

سوسيولوجيا القيم وانعكاساتها على المجتمع الطلابي من وجهة نظر أولياء الأمور (دراسة ميدانية في مدارس
الأوائل الأهلية التابعة لشركة إثراء بمحافظة الخبر)

The Sociology of Values and Their Impact on the Student Community from the Parents'

Perspective: A Field Study at Al-Awael Private Schools (Ithra Education), Khobar

Governorate

إعداد الباحثان:

سناء غازي بورشيد

ماجستير علم اجتماع، جامعة الملك فيصل، المملكة العربية السعودية

Email: asns.g1990@gmail.com

خلود فهد الرشيد

ماجستير علم اجتماع، جامعة الملك فيصل، المملكة العربية السعودية

Email: khloud-fl1@hotmail.com

الملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى تحليل أثر القيم الاجتماعية وانعكاساتها على أفراد المجتمع الطلابي، كالاحترام والتقدير والمسؤولية وقبول الآخر، من خلال وجهة نظر أولياء الأمور والبحث عن تفسيرات ودوافع الطلبة والأسباب التي تجعلهم يتماهون مع القيم الاجتماعية وتطبيقها في المجتمع الطلابي الذي ينتمون إليه وذلك عبر السؤال في ثلاثة محاور أساسية هي أثر انعكاسات القيم الاجتماعية والتربوية على سلوكيات الأبناء، المفاهيم والتصورات المتعلقة بالقيم الاجتماعية والتربوية، ودور هذه القيم في تعزيز السلوك الإيجابي. واعتمدت الدراسة على عدد من الأطر النظرية. كما تم الاستعانة في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي بالاستناد إلى تحليل المحتوى ليتم استعراض أبعاد موضوع الدراسة من أجل الوصول إلى عمق تفسيري، كما تم استخدام أدوات جمع البيانات والتي تضمنت الاستبانات الإلكترونية وتحليلها علمياً.

ولقد أظهرت النتائج أن جميع المحاور جاءت بدرجة موافقة كبيرة، مما يدل على أن الممارسات القيمية داخل البيئة المدرسية تنعكس بصورة إيجابية على سلوك الطلبة واتجاهاتهم، كما أبرزت النتائج أهمية الشراكة بين المدرسة والأسرة في ترسيخ القيم، ودور الأنشطة والمبادرات المدرسية في تحويل القيم إلى ممارسات واقعية، إضافة إلى أهمية مراعاة الخصائص العمرية للطلبة وتعزيز ثقافة الحوار والتسامح واحترام الاختلاف والعمل الإنساني والتطوعي. وفي ضوء ما توصلت له الدراسة من نتائج قدمت الباحثان عدد من التوصيات المهمة والمفيدة.

الكلمات المفتاحية: القيم، المجتمع الطلابي، السوسيولوجيا، أولياء الأمور.

**The Sociology of Values and Their Impact on the Student Community from the Parents'
Perspective: A Field Study at Al-Awael Private Schools (Ithra Education), Khobar
Governorate**

Sana Ghazi Burshaid¹, Khloud Fahad Alrashide²

Master of Sociology, King Faisal University, Saudi Arabia

Abstract:

This study aimed to examine the impact of social values and their reflections on members of the student community, including respect, appreciation, responsibility, and acceptance of others, from the perspective of parents. It sought to explore students' motivations and the reasons that lead them to identify with and apply these social values within the student community to which they belong. The investigation was structured around three main axes: the effects of social and educational values on children's behaviours; the concepts and perceptions associated with social and educational values; and the role of these values in fostering positive behaviour. The study drew upon several theoretical frameworks and adopted a descriptive-analytical approach grounded in content analysis in order to explore the various dimensions of the topic and achieve interpretive depth. Data were collected through electronic questionnaires, which were subsequently subjected to rigorous scientific analysis.

The findings revealed a high level of agreement across all axes, indicating that value-based practices within the school environment exert a positive influence on students' behaviours and attitudes. The results further underscored the importance of school-family partnership in consolidating values, the contribution of school activities and initiatives in translating values into concrete practices, and the necessity of taking students' developmental characteristics into account while promoting a culture of dialogue, tolerance, respect for difference, and engagement in humanitarian and voluntary work. In light of these findings, the researchers offered a set of significant and practical recommendations.

Keywords: Values, student community, sociology, parents

1. المقدمة:

تعتبر دراسة القيم وتأثيراتها وانعكاساتها مدخلاً أساسياً لفهم وتفسير الكثير من التصورات الثقافية والاجتماعية التي تتسم بها المجتمعات الإنسانية على تنوعها وتعددتها، وبالتالي فإن معرفة تاريخية هذه القيم ومدى امتدادها ومبلغ عمقها وتأثيرها على أفراد مجتمع كالمجتمع الطلابي أمر بالغ الأهمية؛ لما لهذا المجتمع من خصوصية ومتغيرات نفسية واجتماعية وسلوكية وغيرها الكثير من المتغيرات والعوامل.

من هنا يمكننا القول بأنه كان وما زال للقيم أهميتها الكبيرة في حياة المجتمعات والأفراد، فهي التي تحدد معالم الأيدلوجية أو الفلسفة العامة للمجتمع. فالقيم انعكاس للطريقة التي يفكر بها أبناء المجتمع أو الثقافة المشتركة الواحدة (الخواجة، الدريني، 2011: 123).

دينياً وفي سياق تربوي، لقد وضع لنا الإسلام أصولاً لتنظيم العلاقات الإنسانية، تسير وفق منهج وقواعد معينة، وبناء على ذلك، فإنه يجب علينا عند دراسة أي نوع من الظواهر أو السلوكيات الاجتماعية أن نتعرف على موقف الإسلام منها كما ذكر في القرآن أو السنة النبوية، مثلاً نستحضر قول الله سبحانه وتعالى:

- " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ " (سورة الحجرات الآية 14)

- "وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ" (سورة الحجرات الآية 14)

- " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبَ بَعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ " (سورة الحجرات الآية 12)

إن؛ يتضمن هذا المفهوم الديني والتربوي للقيم، التأكيد على أنها مجموعة الصفات السلوكية العقائدية والأخلاقية التي توجه السلوك، وهي التي تصنع نسيج الشخصية وتطبعها بطابعها. وتبني القيم الدينية على تصور محدد للكون والخالق وللإنسان وللعقل والعلم والمعرفة (الخواجة والدريني، 2011: 127).

استحضرنا هذا القول على اعتبار أن هذا الفضاء الطلابي لا يُعتبر مكاناً أو حيزاً يُقتصر فيه على تلقين العلوم والمعارف فقط؛ إنما يمتد ليصبح مكاناً لنقل مختلف الثقافات والسلوكيات بأنواعها، ومن ثم إعادة إنتاجها من جديد من أجل تحقيق وتفعيل التواصل الفعال بين أفراد المجتمع الطلابي، فمعرفة أثر انعكاس هذه القيم على النسق الاجتماعي وعلى أهداف العملية التربوية والتعليمية يكون عن طريق تفاعل الأفراد مع بعضهم البعض وكيف يتم توجيه سلوكهم ضمن المواقف المختلفة.

من زاوية نظر سوسيولوجية، إذا أردنا من كلمة الأخلاق لارتباطها المباشر بالقيم دوام الاحتفاظ بما اصطلح العموم على مراعاته وقمع النفس عن الاسترسال مع نزعات حب الذات، فليست الجماعة أهلاً لشيء من ذلك لشدة نزقها وعدم ثباتها، ولشدة ما تخضع له من تغيرات اجتماعية وثقافية، لكن إذا أدخلنا ضمن معنى هذا اللفظ التخلُّق مؤقتاً ببعض الصفات كإهمال الذات والإخلاص والتترُّه عن الغاية وتضحية النفس والميل إلى الإنصاف، جاز لنا أن نقول بأن الجماعات أهل للتجمل بأخلاق عالية (لوبون، 2015: 32-33)، وعليه فإننا بالحديث عن الأخلاق بهذا الاتجاه نؤكد على تقاطعها مع مفهوم القيم من حيث كونها أساسية ليس في تنظيم الحياة فحسب، بل في كيفية قياس مدى جودتها أيضاً؛ فوفقاً للقاموس الأنثروبولوجي تؤدي القيم دوراً وظيفياً؛ وحين نتعلم عن قيم الناس، فنحن نتعلم أيضاً عن البنى والسياقات التي تشكل حياتهم بشكل عام: كأنظمتهم السياسية، ووعيهم الديني، وعلاقاتهم الأسرية والاجتماعية، وشبكاتهم الاقتصادية، وغيرها (أنجيلكه، 2020: 117)، إذ يصنفها الباحثون والدراسون في حقل العلوم الاجتماعية والإنسانية من العناصر الفعالة الداعمة لتفاعل واستقرار الأفراد داخل المجتمعات والجماعات التي ينتمون إليها.

وعلى نحو فلسفي، يذهب الكاتب والباحث الدكتور عبدالرازق بلعقروز إلا أن القيم لا تخترع، أي أنها ليست اختراع إنساني، كما أنها

ليست نتاج خيارات نفسية ظرفية، القيم لها بُعد فلسفي كلي، ولذلك نجد أن هناك نوعاً من المشترك القيمي على مستوى الإنسانية يؤكد على أن الشعور بالقيمة هو إحساس وجداني فطري في الذات الإنسانية.

انطلاقاً من هذا المشترك الكوني القيمي يمكن أن نبني آفاقاً للتواصل بين أفراد مجتمع كالمجتمع الطلابي، من أجل تعزيز هذه القيم والأخلاقيات، فكل مكوّن من مكونات هذا المجتمع من إدارة وأساتذة وطلبة مطالبين بل ومكلفين بالالتزام بمجموعة القيم ك الاحترام والتقدير والمسؤولية، التي بدورها تحدد نوعية السلوك وتشكل مجمل الأفعال الاجتماعية داخل ما نسميه بالمجتمع الطلابي.

إن في هذا الشكل من التعالق بين ما هو أخلاقي وما هو قيمي ما تعرفه الباحثة والأكاديمية نورة بوحناش: بمجموعة القواعد السلوكية والإنسانية المرتبطة بميزان القيمة، معيارها هو مدى تطابق الفعل مع تلك القيمة، وكذلك نتائج الفعل، وهذا لا يعني أننا نفعيين أو نديين، وإنما نتائج هذا الفعل لها دور كبير في مصداقية السلوك الأخلاقي من عدمه، لذلك فإن الأخلاق والقيم في المحصلة النهائية ما هي إلا فطرة إنسانية. أي أنها ذات مستوى فطري قديم وتم تطويره تدريجياً عن طريق تفاعل الإنسان مع واقعه، وبالتالي فإن هذه القيم الاجتماعية مدركة وموجودة بوجود ثلاثة أمور هي (الوعي الإنساني، درجة الفهم البشري، وإدراك الإنسان للمعاني).

وهذا الإدراك بوجود هذه القيم يجعلنا حتماً نرغب في رصد طبيعة تخلق هذه القيم في الفهم البشري وإن كانت تخضع للنسبية أو هي ثابتة لا تتغير من مجتمع إلى آخر، فالقيم المرتبطة بذات الفرد أو المجتمع الذي ينحدر منه تشكل بالضرورة وجهة نظره للحياة وأسلوبه في السلوك الاجتماعي وتصوراته الثقافية، وبالتالي يتحقق جوهر التكيف النفسي والاجتماعي معاً.

إن الاهتمام بمنظومة القيم التي تشكل المجتمع الطلابي أو إلقاء الضوء على منظومة القيم التي تشكل البيئة الطلابية؛ هو في جوهره بحث عميق لسبر أغوار أو للغوص عميقاً نحو حقيقة وجود هذه القيم من عدمها ابتداءً من الأسرة بوصفها شكلاً أساسياً من أشكال المدارس التربوية الفكرية الأخلاقية والنفسية والاجتماعية والثقافية.

1.1. إشكالية الدراسة:

أن التجارب اليومية الملموسة بين مختلف المرجعيات والثقافات ووجودها في مجتمع معين كالمجتمع الطلابي تظهر لنا عمق وجودة واقعية الصدامات والمشكلات التي قد تحدث نتيجة اتصال ثقافتين أو أكثر لكل منهم نظام قيمي خاص ومستقل عن الآخر، الأمر الذي يحيلنا بالضرورة إلى أهمية تأصيل حقيقة وجود الآخر وإمكانية التعايش معه وفق نظام ديني واجتماعي وثقافي مرّن يتيح لمختلف الأفراد والجماعات قراءة معاني مختلفة ومتنوعة من قيم الاحترام والمسؤولية والتقدير وقبول الآخر والمبادئ الرفيعة والمشاعر النبيلة.

وهو ما تطرحه إشكالية هذه الدراسة التي نحاول من خلالها التعرف على انعكاسات وتمثيلات هذه القيم الاجتماعية داخلياً وخارجياً على أفراد المجتمع الطلابي، ونتعرف على تصوراتهم وإدراكهم لها ولمعانيها من وجهة نظر أولياء الأمور، الأمر الذي يعكس مقاييساً مجتمعية للقيم، ودور هذه القيم في تعزيز السلوك الإيجابي لديهم من أجل تأصيل مضامين إنسانية عميقة متصلة ببعضها ببعض في مجتمع يرضج بالتنوع الثقافي والاجتماعي كالمجتمع الطلابي، وذلك من خلال قراءة في مضمون أدبيات القيم الاجتماعية وفق دراسة ميدانية سوسيولوجية في مدارس الأوائل الأهلية التابعة لشركة إثراء للتعليم، وهو ما يطرح بالضرورة تساؤلات متفرعة عن إشكالية الدراسة المتمثلة في الآتي:

2.1. تساؤلات الدراسة:

- ما أثر انعكاسات القيم الاجتماعية والتربوية على سلوكيات أفراد المجتمع الطلابي من وجهة نظر أولياء الأمور؟
- ما أهم المفاهيم والتصورات المتعلقة بالقيم الاجتماعية والتربوية لدى أولياء الأمور تجاه أفراد المجتمع الطلابي؟

- ما دور القيم الاجتماعية والتربوية في تعزيز السلوك الإيجابي لدى أفراد المجتمع الطلابي؟

3.1. أهداف الدراسة:

لهذه الدراسة أهداف عديدة من بينها:

- التعرف على أثر انعكاسات القيم الاجتماعية والتربوية على سلوكيات أفراد المجتمع الطلابي من وجهة نظر أولياء الأمور.
- الكشف عن أهم المفاهيم والتصورات المتعلقة بالقيم الاجتماعية والتربوية على أفراد المجتمع الطلابي من وجهة نظر أولياء الأمور.
- الكشف عن دور هذه القيم في تعزيز السلوك الإيجابي لدى أفراد المجتمع الطلابي.

4.1. الأهمية النظرية والتطبيقية:

تبرز الأهمية النظرية والتطبيقية للدراسة كونها محاولة طرح من خلالها وفق دراسة ميدانية سوسيولوجية، ورؤية لمشهد المنظومة القيمية الذي يشكل مفاهيم وتصورات أفراد المجتمع الطلابي ثقافياً واجتماعياً، ودور هذه القيم في تعزيز السلوك الإيجابي مقابل إضعاف السلوك السلبي الغير مقبول، كما أن اعتمادها على الإطار النظري للنموذج التصوري المستمد من افتراضات النظرية التفاعلية الرمزية ونظرية التنشئة الاجتماعية؛ كموجه للدراسة الميدانية يكشف عن مدى ملائمتها في تفسير تأثير القيم الاجتماعية وانعكاساتها على المجتمع الطلابي من وجهة نظر أولياء الأمور.

5.1. حدود ومجالات الدراسة:

- الحدود الموضوعية: التعرف على انعكاسات القيم الاجتماعية على أفراد المجتمع الطلابي من خلال وجهة نظر أولياء الأمور.
- الحدود المكانية: محافظة الخبر بالمنطقة الشرقية.
- الحدود البشرية: عينة 30 من أولياء أمور طلبة في مدارس الأوائل الأهلية التابعة لشركة إثراء.
- الحدود الزمانية: تم العمل على إجراء وتنفيذ الدراسة الحالية خلال الفترة الزمنية المتمثلة في العام الدراسي 1447هـ.

2. الإطار النظري:

1.2. النظريات المفسرة للدراسة:

- التفاعلية الرمزية:

تهتم هذه النظرية وينصب تركيزها على عملية التفاعل والاتصال بين الناس، وتعتبر اللغة أساساً حيوياً وواسطة مهمة للتفاعل والاتصال البشري، تستخدم الرموز كأداة عملية وركيزة تنظيمية للاعتماد عليها في دراسات السلوك الإنساني (عمر، 2013: 147). وتتجلى أهمية الرموز عند استخدامها من قبل أفراد المجتمع على صعيد الممارسة اليومية في الحياة الاجتماعية. فمعاني الرموز ما هي إلا نتائج اجتماعية مخلوقة من قبل لتحديد أنماط سلوك أفرادهم وتوضيح عملية تفاعلهم وهي مكتسبة أي أن الفرد يتعلمها من قبل الآخرين المحيطين به بشكل شعوري أو لا شعوري (عمر، 2013: 148).

من هنا نجد أن العالم جورج هربرت ميد ينطلق تفسيره لعملية هذا التفاعل بين الأفراد في المجتمع الواحد أو مجتمع معين محدد كالمجتمع الطلابي والذين يستخدمون الرموز من خلال معانيها بواسطة اللغة باعتبارها أداة للتعبير عن تفاعل الأفراد فيما بينهم في المجتمع الواحد.

إذ تتمثل أبرز مفاهيم التفاعلية الرمزية في (التفاعل، المعاني، التوقعات والرموز) والرمز المهم والذي يعني اتفاق كافة أفراد المجتمع حول معنى واحد وإعطائه أهمية متميزة كالقيم المتمثلة في التقدير والاحترام والمسؤولية وتقبل الآخر بين أفراد المجتمع الطلابي الذي تتشكل منه دراستنا الحالية.

خلاصة القول، تؤكد لنا هذه النظرية أن سلوك الأفراد والجماعات ما هو إلا انعكاس للرموز التي يشاهدها الفرد ويتأثر بها سلباً أو إيجاباً بشكل مباشر، وهذه الأداة العلمية تعتبرها النظرية أداة فعالة ومساعدة لتكييف الفرد للمجتمع الذي يعيش فيه أو ينتمي إليه وبالوقت نفسه يستخدم الرموز الاجتماعية للمحافظة على وجود أفرادها واستقرارهم (عمر، 2013: 149).

- التنشئة الاجتماعية:

يُشار في علم النفس الاجتماعي إلى التنشئة الاجتماعية بوصفها عملية تعلم وتربية، وتقوم على التفاعل الاجتماعي، وتهدف إلى اكساب الفرد سلوكاً ومعايير واتجاهات مناسبة لأدوار اجتماعية معينة تمكنه من مساهمة جماعته والتوافق الاجتماعي معها، وتكسبه الطابع الاجتماعي، وتيسر له الاندماج في الحياة الاجتماعية (زهران، 1977: 213)، وانطلاقاً من هذا المنظور يكمن الهدف الأساسي للتنشئة في خلق الشخصية المنوالية للمجتمع، أي الشخصية التي تجسد ثقافة المجتمع بحيث توجد إطاراً مشتركاً تتحدد للمجتمع من خلاله ملامحه المتميزة (الخواجة، الدريني، 2011: 91).

من زاوية نظر علم الاجتماع فإن التنشئة الاجتماعية عملية هادفة هدفها في المراحل الأولى للحياة هو إشباع حاجات الفرد ومطالبه، وفي المراحل التالية تهدف إلى إشباع الحاجات وإحداث نوع من التوازن والتوافق الشخصي والاجتماعي بين الفرد ومجتمعه، ثم التحكم في عناصر ومقومات هذا المجتمع (الدريني، الخواجة، 2011: 93)، وعليه فإن الفرد لا يقف عند مرحلة معينة أثناء عملية التنشئة الاجتماعية بل يتعدى ذلك إلى تنظيم المدركات والرموز موضعاً ما بينها من علاقات وروابط وتشابه أو تناقض، وبذلك تتكون له القدرة وتشكل المعرفة لتكون الوحدة الحضارية والثقافية للمجتمع الذي ينتمي إليه كمجتمع دراستنا الحالية.

2.2. أدبيات الدراسة:

- سوسيولوجيا القيم بين رمزية المعنى وواقعية التطبيق:

تمثل القيم والأخلاق حجر أساس في الحياة الإنسانية الاجتماعية، إذ تشكل نظاماً قيمياً ثقافياً و دلاليّاً يتكون من مجموعة المبادئ والمعايير التي توجه سلوك الأفراد والجماعات والمجتمعات، وكيفية التعاطي مع هذه السلوكيات من منظور المواقف الحياتية المدركة، لترتقي بها إلى أعلى مستوياتها التي لا تتحقق إلا عن طريق الالتزام بهذه المعايير والسلوكيات القويمة، وفق قاعدة جمعية وظيفية متعارف عليها تعمل كنظام اجتماعي عند أفراد المجتمع الواحد، والتي من المفترض أن تكون ضابطاً لهذه الجماعة أو المجتمع قل أو كثر، وعامل مهم من عوامل تطور ثقافة هذا المجتمع كمجتمع الدراسة الحالية، إذ أننا نعتبر هذا المجتمع علمي تربوي يهتم بتحقيق الاستقرار والتوازن النفسي والاجتماعي لجميع أفرادها.

أنثربولوجياً، ينبغي أن نشير إلى هيربرت سبنسر وإميل دوركايم وما كان لهما من الفضل في توجه علماء الأنثربولوجيا نحو التحليل الوظيفي، فقد كان سبنسر يؤكد دائماً على أن هناك -في كل مرحلة من مراحل التطور الاجتماعي- تسانداً وظيفياً متبادلاً لا غنى عنه بين الأنظمة الاجتماعية في المجتمع (الفار: 448)، ففي كتابه (التربية وعلم الاجتماع) الذي نشر في سنة 1922م يرى دوركايم أن القيم هي وقائع اجتماعية لها صفة الظواهر الاجتماعية من حيث هي إلزامية وعمومية ووثيقة الصلة بالإنسان وأفعاله، بحسب دوركايم فإن مصدر القيم هو العقل أو الضمير الجمعي أي -المجتمع- فكلما احتفظ الفرد بصفاته الأساسية في الشكل والطباع الأخلاقية القيمية، كلما احتفظ المجتمع الذي ينتمي إليه بشكله وصفاته الجماعية التي تضفي عليه طابع الاتزان والاستقرار.

في ذات السياق، من وجهة نظر سوسولوجية، ينشأ كل نظام قيم تربوي أسري على تراتبية معينة، على اعتبار أن الأسرة هي الوحدة الأولى الأساسية في بناء المجتمع، بل وفي كل المجتمعات البشرية، فتنشأ كنسق من الأنساق المجتمعية ذات الأهمية والتأثير في التفاعلات المتبادلة فيما بينها، من خلال ما يرتبط بها من حقوق وواجبات بين عناصرها بعضهم مع بعض، وبين الأسر فيما بينها على صعيد المجتمع والعلاقات، بفعل توجيه الأداء السلوكي للفرد في أسرته عن طريق والديه، من سلبية مجردة إلى إيجابية موجهة في المواقف المختلفة.

تطبيقاً، وبالعودة إلى التراتبية التي قد تظهرها بعض الأسر عند الدخول في عملية التنشئة أو التربية وبدأ تطبيقها، نجد أن هذه العملية ما هي إلا عبارة عن نمو يتحول من خلالها الفرد من طفل يعتمد على غيره متمركز حول ذاته، لا يهدف في حياته إلا إشباع حاجاته الفسيولوجية، إلى فرد ناضج يدرك معنى المسؤولية الاجتماعية وكيف يتحملها، ويعرف معنى الفردية والاستقلال، ويفهم ما تعنيه قيم الاحترام والتقدير، يسلك معتمداً على ذاته، لا يخضع في سلوكه إلى حاجاته الفسيولوجية فحسب، بل ويستطيع أن يضبط نفسه و انفعالاته ويتحكم في إشباع حاجاته بما يتفق والمعايير الاجتماعية، وبذلك نصل إلى الأهمية التي تنطوي عليها سوسولوجيا القيم رمزياً وواقعياً وكيف تنعكس على أفراد المجتمع الطلابي؛ حيث تُدرك قيم المجتمع من خلال تنشئة الفرد في أسرة متوافقة نفسياً واجتماعياً، ومن ثم تمارس في المدرسة التي تلعب دوراً محورياً وحيوياً وتسهم بوصفها مؤسسة تربوية واجتماعية في هذا الدور وفق برامج مقصودة ومخططة، تستهدف الطالب وتصهره مع أقرانه في بوتقة واحدة، وتغرس فيه القيم وتعزز له تطبيقها على نحو إيجابي.

ولا يتأتى ذلك إلا بدعم ومساندة من منظومة تعليمية تعمل في تأصيل هذه القيم وتشجيعها وتحفيزها لديه، والالتزام بها حيث يستطيع أن يكون العلاقات الاجتماعية السليمة مع بقية أقرانه.

فقيم كاحترام والتقدير والمسؤولية تعني تفهم لآراء الطرف الآخر حتى لو كانت لا تتوافق ورغباته الشخصية، وهنا يظهر مبدأ التقارب الفكري الذي بدوره يسهل عملية الأخذ والعطاء مع الآخر، لأنه لا بد وأن تتقابل الأطراف في منتصف الطريق، وإن ذلك يعني ويؤكد احترام الجميع لآراء وأفكار بعضهم البعض.

وعند النظر إلى هذه القيم في مجملها كاحترام والتقدير والمسؤولية وقبول الآخر بجانب مساهمتها في توطيد العلاقات وتعزيز السلوك الإيجابي بين الأفراد في المجتمع الطلابي، كذلك تسهم في إشباع الحاجات الأساسية التي تؤثر على سعادته وتفاعله وفي نوع العلاقات السائدة في هذا المجتمع.

وهو ما يذهب إليه عالم الاجتماع "جورج هربرت ميد" من كون الواقع رمزي وغير ثابت قابل للتغيير باستمرار، ويرجع ذلك إلى مرونة الواقع الاجتماعي والتغيير المستمر لأفراد المجتمع لتصوراتهم التي تطبع واقعهم الاجتماعي باستمرار.

كما يشير إلى أن الواقع الاجتماعي كائن اجتماعي حي نشأ عن مختلف التفاعلات الاجتماعية للأفراد من خلال التفاهم المشترك الذي يجعلهم يُنشئون المؤسسات والنظم، أي الحديث عن الأنساق الصغيرة للنظرية التفاعلية الرمزية (الهوراني، 2008: 28). ومن هذا المنطلق ظهرت الحاجة إلى أخلاقيات وقيم ومعايير مشتركة متوافقة ومتلائمة مع حاجات الأسرة والمنظومة التعليمية مع ما طرأ من تحديثات العصر الحالي ومتطلباته.

- القيم الاجتماعية والتربوية: بين نسبية المفهوم ونمطية الصورة:

يُقصد بنسبية القيم أن معناها لا يتحدد ولا يتضح عند النظر إليها في ذاتها مجردة عن كل شيء، بل لا بد من النظر إليها خلال الوسط الذي تنشأ فيه، والحكم عليها ليس حكماً مطلقاً بل حكماً ظرفياً وموقفياً، وذلك بنسبتها إلى المعايير التي يفضلها المجتمع في زمن معين وبارجاعها إلى الظروف المحيطة بثقافة القوم. والنسبية قد تكون زمانية، أي تختلف من وقت لآخر، أو مكانية تختلف من مجتمع لآخر،

أو شخصية تختلف من فرد لآخر (الخواجة والدريني، 2011: 128)، فإحدى أهم خصائص القيم أنها ذات بُعد نسبي في الزمان والمكان، وهو ما تؤكد عليه دراسة د. محمد حليلة بعنوان تأثير القيم على السلوك الاجتماعي في الوسط الجامعي "حيث تشير إلى أن القيم رغم ثباتها، فإنها تخضع للتغيرات الاجتماعية والتربوية، فكم من قيمة اعتمد عليها مجتمع تحولت بسبب عوامل التغيير وتم استبدالها؛ حيث أن هذه القيم هي التي تشكل السلوك الإيجابي من عدمه، وتحدد آليات التفاعل بين مكونات وسط اجتماعي له خصائصه ومميزاته كالمجتمع الطلابي.

وهو ما ذهب إليه عالم الاجتماع أنتوني غدنز من أن القيم والمعايير تتفاوت وتختلف اختلافاً بيناً من ثقافة إلى أخرى. وأن بعض الثقافات تُسبغ قيمة عالية على النزعة الفردية بينما تُشدّد ثقافات أخرى الاحتياجات المشتركة بين أفراد المجتمع. بل أن القيم قد تتناقض في المجتمع أو الجماعة الواحدة: فقد تميل بعض المجموعات أو الأفراد إلى التركيز على قيمة المعتقدات الدينية التقليدية، بينما تميل مجموعات أخرى إلى إعطاء قيمة أعلى للتقدم والعلوم. وفيما يفضل بعض الناس الراحة المادية والنجاح فإن آخرين قد يُؤثرون الهدوء وبساطة العيش. وفي هذا العصر الحافل بالتغيرات وبانتقال الناس والأفكار والسلع والمعلومات في أرجاء المعمورة، فليس من المستغرب أن يواجه مجتمع ما صراعاً بين القيم الثقافية التي يعتنقها مختلف الأفراد والجماعات فيه (غدنز، 2005: 83)، على اعتبار أن هذه القيم ما هي إلا ظاهرة اجتماعية ثقافية مصدرها البناء الثقافي، ودورها يتمثل في ضبط السلوك الاجتماعي والتحكم فيه.

نظرياً، تعني القيم مجموعة من أنماط سلوكية متوارثة تعكس ميراث الأفراد الاجتماعي وأسلوب تفكيرهم وطريقة عيشهم وتبرر طرق تصرفهم بشكل منطقي أو عقلائي أو غير عقلائي، وهي بنفس الوقت منظمات موجهة لسلوك وتفكير الأفراد (عمر، 2013: 129). وهي بحسب علم النفس الاجتماعي عبارة عن تنظيمات لأحكام عقلية انفعالية معممة نحو الأشخاص والأشياء والمعاني وأوجه النشاط والقيم موضوع الاتجاهات، والقيم تعبير عن دوافع الإنسان وتمثل الأشياء التي توجه رغباتنا واتجاهاتنا نحوها (زهران، 2003: 158). والمؤسسات التعليمية إحدى أهم هذه المنظمات التي توجه سلوك الفرد في المجتمع، لا سيما المجتمع الطلابي الذي ينتمي إليه. من هنا يمكننا القول إن تأثير أفعال الآخرين في القيم التي توجه الغايات التي نسعى إليها وتقييمنا لمدى واقعية القدرة على تحقيق هذه الغايات. والأمور التي نصفها بأنها "واقعية" والأمور نصفها بأنها "أحلام" تتيحها جميعاً العلاقات التي نتمتع بها مع الآخرين والموارد التي نأمل في توظيفها في أفعالنا، كتوظيف قيم الاحترام والتقدير والمسؤولية في تعاملنا مع محيطنا الذي نحن في وسطه، وهو ما قد يتلاءم ويتطابق في المجتمع الطلابي.

ومع ذلك، من أين تأتي هذه القيم في الأصل؟ ولماذا نولي قدراً كبيراً من الأهمية لبعض الغايات ونتجاهل أخرى أو نقلل من أهميتها؟ هل القيم التي تشكل توجهاتنا هي مسائل تتعلق بالاختيار الحر؟ (باومان وماي، 2023: 114)، قد نجيب على هذا التساؤل المطروح حول تأثير القيم في السلوك بأنه في كل جماعة وفي كل مجتمع تنتظم مجموعة من القيم يشترك فيها الناس، وتنظم سلوكهم الاجتماعي. ويطلق على هذا نظام القيم القائم في الجماعة أو المجتمع، والذي يختلف في مجموعته عن نظم القيم في الجماعات أو المجتمعات الأخرى، وإن اشترك معها في بعض نواحيه (زهران، 2003: 161).

يدل ذلك على وقوع تحول في القيم التي يتبنّاها الناس في توجيه أفعالهم وتبريرها في أثناء التفاعل الاجتماعي في سياقات مختلفة. فنحن نتأثر بطرق معينة، وتظهر القيم عبر تحول في تدرج الأهمية التي نوليها لها. إننا نفضل غايات أخرى بوعي أو من دون اختيار واع. والنتيجة هي أن الغايات من تطبيق القيم التي نمنحها الأولوية كاحترام والتقدير والمسؤولية وقبول الآخر ربما نبررها بأنها تبعث على مزيد من الرضا، والكرامة، والرفعة الأخلاقية، والمنفعة لجميع الأطراف.

وبهذه الطريقة، ننسجم مع فهمنا للسلوك اللائق وغير اللائق في حياتنا، كما أن الثقافات والسياسات الاجتماعية والسلوكية التي نعيش فيها توجه تلك الأحكام (باومان وماي، 2023: 115). فقد تتسم أفعالنا اليومية بأنها اعتيادية وروتينية. وطالما أنها بقيت اعتيادية، فقلما

نتوقف قليلاً للتساؤل عن القيم التي تخدمها أفعالنا. فلا يحتاج الفعل الاعتيادي إلى تبرير طالما لم يطلبه الآخرون أو لم تتطلبه تغييرات مفاجئة في الظروف التي نعمل بها. وربما يصعب الشروع في هذه التبريرات الخطابية المتعلقة بأفعالنا. وإذا ضغط علينا أحد فربما نشير إلى التقاليد قائلين: "هذا ما نفعله دائماً" أو "هذه عادتنا دوماً". وهكذا نوحى بأن طول الفترة الزمنية التي استمرت فيها هذه العادات يمنحها سلطة ليست محل تساؤل عادةً (باومان وماي، 2023: 116).

من هذا المنطلق تعتبر القيم أحد العوامل والمحددات المهمة والسلامية لتوجيه السلوك الإنساني والاجتماعي، على اعتبار أن هذه القيم نتاج ثقافة الأفراد والجماعات واهتماماتهم وأنشطتهم وممارساتهم اليومية في المجتمع الذي ينتمون إليه.

وهو ما ذهب إليه "علي عزت بيغوفيتش" بالقول من إن النطاق الاجتماعي يصبح أوسع حيث يصبح المجتمع هو التعبير عن جميع الحاجات الشخصية التي يمكن تحقيقها بفاعلية أكبر. هذا الموقف يخلق "واجبات" مختلفة لأفراد المجتمع الواحد تحيلنا إلى معيار أهمية تطابق الفعل مع تلك القيم وارتباطها بالمطالب الأخلاقية والسلوكية، هنا تبدو هذه المواقف والأنشطة التي تستهدف في جوهرها تحقيق المصالح الإنسانية الشخصية إلى جانب الالتزامات والمصالح الاجتماعية. هذه الالتزامات الاجتماعية قد لا تتكافأ بحسب "بيغوفيتش" مع المصلحة الشخصية للإنسان حيث تقتضي تضحية أو عطاء أكثر مما يمكن قبوله وقد تكون في ذات الوقت ضد الرغبات والتطلعات الأنانية للفرد الذي هو عضو في مجتمع كالمجتمع الطلابي الذي يحتويه. وهنا يتجلى الفهم المزدوج بأن هذا الفرد قد تصرف، لا بمقتضى مصلحته، بل في سبيل المبدأ الأسمى، بهذا المعنى نجد أن القيم تلعب دوراً مهماً وفاعلاً في تحقيق جوهر التكيف والتواصل والانسجام النفسي والاجتماعي، إذ أن عملية التشكيل والقبولة التي تقوم بها تجعل الأفراد داخل المجتمع يكتسبون جملة من المعايير التي تقودهم نحو القيام بالتعاملات الصحيحة السليمة وتحثهم على تعديل السلوك والتصرفات الصادرة عنهم، فهذه القيم الاجتماعية مثلاً (الاحترام والتقدير والمسؤولية) تعتبر وسائل تحفظ مجتمعنا الطلابي من السلوكيات السلبية وتضفي على سلوكياتهم طابع الإيجابية والسلامة في القول والفعل.

إن في تناول هذا الفرع من السوسيولوجيا بالدراسة والفهم والتحليل وقراءة مضامينه، يأتي في إطار ما تطرحه هذه القيم من أهمية في تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي للأفراد وللمجتمعات التي ينتمون إليها، فهي بهذا المعنى تعمل على الوقاية أو الحماية من الأمراض والاضطرابات التي قد تصيب الفرد، وتجعله غير قادر على التكيف في مجتمعه، فالقيم المرتبطة بذات الفرد أولاً، ومن ثم بالمجتمع، الأمر الذي يذهب بنا إلى أن نتجنب أو نبتعد عن الفهم الخاطئ للآخر مهما كانت ثقافته و مجتمعه، فنحن عندما نقف أمام هذه الاختلافات والتفرعات في تكوين الشخصيات واختلاف وجهات نظرها عن بعضها البعض، يجب علينا أن ندرك ونعي منظومة القيم التي تشكل المجتمع الطلابي بكافة أطيافه. فعندما نقر بنسبية هذه القيم والقواعد -أي اختلاف مفهومها من ثقافة أسرة إلى أخرى، فإن ذلك يعني ضمناً مقارنتها مع قيم وقواعد أسرة مختلفة من ثقافة مختلفة.

فالأسرة بدورها الحيوي تعتبر الموجه والمعلم والمربي الأول، وهي الحيز الذي يتلقى فيه الإنسان منذ نشأته الأولى التوجيهات من خلال عملية التنشئة الاجتماعية، كما أنها المؤسسة التربوية الأولى التي تمارس عملية الضبط النفسي والاجتماعي على أفرادها بكل ما لديها من آليات لضبط السلوك وتوجيهه، حتى تتكون المسؤولية الأخلاقية والمنظومة القيمية. فالإنسان في بداية تشكله النفسي والاجتماعي في حاجة إلى من يأخذ بيده ويوجهه، حتى يميز السلوك الإيجابي من السلوك السلبي، وما الذي قد يثاب عليه أو يعرضه للعقاب.

- المجتمع الطلابي: المكونات القيمية والاتجاهات النظرية:

يأخذ موضوع القيم الاجتماعية في المجتمع الطلابي العديد من الأشكال والتمثيلات، ف(مدارس الأوائل الأهلية) دائماً ما تسعى إلى أن تكون البيئة المدرسية بيئة هادئة ومستقرة لطلبتها، ويتحدد ذلك من خلال سلوكيات الأفراد المنتمين إلى صرحها والملتزمين ضمناً بمجموعة القيم المتعارف عليها ك الاحترام والتقدير والمسؤولية.

فكل مُكوّن من مكونات هذا المجتمع من هيئات إدارية وتعليمية وطلبة مطالبين وملزمين كل في مجال اختصاصه بالالتزام بمجموع هذه القيم بل والحث والحرص على تفعيلها، سواءً من خلال المقررات العلمية والمواد الدراسية، أو عن طريق البرامج والفعاليات والأنشطة الثقافية المتنوعة، والطابور الصباحي، وذلك بهدف توجيه وتعزيز السلوك الإيجابي وتطويره حتى يتحقق جوهر العملية التربوية التعليمية.

إن في الدلالات السوسولوجية للاتجاهات النظرية التي تفسر القيم موضوع دراستنا، كالاتجاه النفسي والاتجاه الاجتماعي والاتجاه السلوكي والاتجاه البنائي الوظيفي، يتجلى فيما يؤكد العلماء والمنظرون في السوسولوجيا من أمثال: روبرت ميرتون ودوركايم وجون راتسون، من أن هذه القيم تعتمد على قواعد التعلم والتعليم التي تنتج للفرد من بدايات نشأته وتكونه النفسي والاجتماعي من أن يحدث تعديلات وتغيرات على سلوكياتهم سواءً كانت سلبية أم إيجابية وذلك بعد عملية التفاعل الاجتماعي.

كما أنها بحسب وصف الباحثين لها -أي القيم- بأنها نماذج معيارية معروفة مقبولة في ألفاظ وسلوكيات وهي التي تشكل الفعل الاجتماعي.

فمجتمعنا الطلابي موضوع دراستنا رغم تنوعه وتعددده يخضع للخصوصية وللتغيرات التي تُحدد بناءً على العوامل الذاتية والموضوعية المكونة لهذا المجتمع. فهذه القيم الاجتماعية الكامنة حيناً والمتفاعلة حيناً آخر وسط المجتمع الطلابي تهدف في صميمها إلى المحافظة على جوهر وجودهم وكياناتهم في ظل التنوع والتعدد القائم؛ وذلك لأجل خلق بيئة هادئة مستقرة وأمنة تحفظ لهم الحق في تحقيق الأهداف التعليمية والتربوية معاً.

في تصورنا تبدو هذه المنطلقات النظرية الفكرية عن القيم الاجتماعية هي ما تعكس تطبيق هذه القيم وتحدد بل وتشكل السلوك من حيث قدرتها على عكس طبيعة هذه القيم التي من المفترض أن يتبناها كل فرد في أي مجتمع ولا سيما في مجتمعنا الطلابي في (مدارس الأوائل الأهلية)، فالصلة وثيقة كما ذكرنا ما بين معيار القيمة وتطابقها مع الفعل أو مع السلوك المتوقع من الفرد، وعلى تمييز السلوك الإيجابي من السلبي، ليصبح في المحصلة النهائية دورها -أي القيم- لا يقتصر على توجيه السلوك وإنما تمتد لتؤثر على سلوك جميع الأفراد في المجتمع بوجه عام، ومجتمع (طلبة مدارس الأوائل بوجه خاص).

3. منهجية الدراسة:

1.3. نوع ومنهج الدراسة:

تنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية التحليلية التي تستهدف تقرير خصائص ظاهرة معينة أو موقف معين تغلب عليه صفة التحديد، وتعتمد على جمع الحقائق وتحليلها وتفسيرها لاستخلاص دلالاتها (حسن، 2011: 202)، كما اعتمدت الدراسة على منهج المسح الاجتماعي الذي يعرفه هوينتي بأنه: (محاولة منظمة لتقرير وتحليل وتفسير الوضع الراهن لنظام اجتماعي أو جماعة أو بيئة معينة)؛ وعليه فقد اعتمدت الدراسة على منهج المسح الاجتماعي وتحديد أسلوب الحصر الشامل من وجهة نظر أولياء الأمور بمدرسة الأوائل الأهلية التابعة لشركة إثراء بمحافظة الخبر قسم البنات.

2.3. مجتمع وعينة الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من أولياء الأمور بمدرسة الأوائل الأهلية التابعة لشركة إثراء للتعليم بمحافظة الخبر قسم البنات، ولتحديد عينة الدراسة استخدم الباحثون أسلوب الحصر الشامل لتلائم الدراسة ونصل من خلالها إلى تأويل وتفسير استجابات المبحوثين نحو موضوع الدراسة وبلغت عينة الدراسة 30 ولي أمر لطلبة من مختلف المراحل الدراسية، ويعزى انخفاض العدد عن الحجم المستهدف إلى محدودية معدل الاستجابة، وهو أمر شائع في الدراسات الميدانية ذات المجتمع المحدود.

وتجدر الإشارة إلى أن حجم العينة الحالي يتفق مع الحد الأدنى المقبول للدراسات الوصفية التحليلية باستخدام الأساليب الإحصائية التي تم الاستعانة بها في دراستنا الحالية، مما يعز من صدق النتائج وموثوقيتها في حدود مجتمع الدراسة.

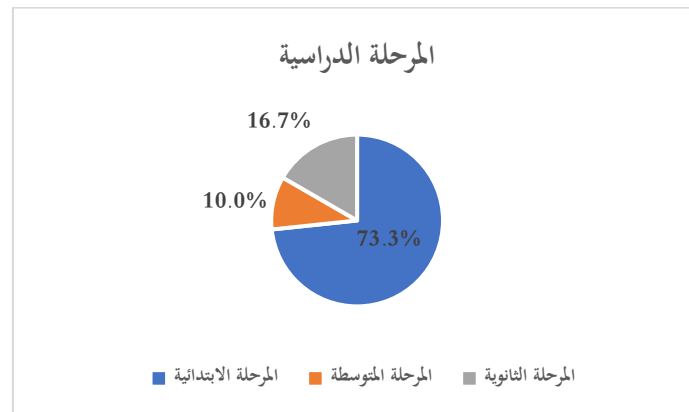
- مواصفات عينة الدراسة:

وتبين الجداول التالية وصف عينة الدراسة:

جدول (1) توزيع أفراد عينة الدراسة وفقاً للمرحلة الدراسية لأبنائهم/بناتهم

المرحلة الدراسية	العدد	النسبة المئوية
المرحلة الابتدائية	22	73.3
المرحلة المتوسطة	3	10.0
المرحلة الثانوية	5	16.7
المجموع	30	100.0

يتضح من الجدول (1) أن الطلبة محل الدراسة توزعوا على ثلاث مراحل دراسية مختلفة، حيث جاءت المرحلة الابتدائية في المرتبة الأولى بعدد (22) فرداً بنسبة (73.3%)، تلتها المرحلة الثانوية بعدد (5) أفراد بنسبة (16.7%)، ثم المرحلة المتوسطة بعدد (3) أفراد بنسبة (10.0%) ليبلغ إجمالي أفراد الدراسة (30) فرداً بنسبة (100%). وتشير هذه النتائج إلى أن غالبية الطلبة محل الدراسة ينتمون إلى المرحلة الابتدائية، وهو ما يعكس ارتفاع مستوى مشاركة أولياء أمور طلبة هذه المرحلة مقارنة بالمرحلتين الأخرى. ويمكن تفسير ذلك بأن المرحلة الابتدائية تُعد من أكثر المراحل التعليمية ارتباطاً بمتابعة الأسرة؛ نظراً لكونها تمثل مرحلة تأسيسية في تشكيل شخصية الأبناء وتنمية قيمهم وسلوكياتهم واتجاهاتهم التعليمية والاجتماعية، الأمر الذي يدفع أولياء الأمور إلى ممارسة دور أكبر في المتابعة والتفاعل مع المدرسة، كما قد يعكس هذا التوزيع إدراك أولياء الأمور لأهمية السنوات الأولى من التعليم بوصفها مرحلة محورية في غرس القيم الاجتماعية والتربوية وتكوين العادات والسلوكيات الإيجابية لدى الأبناء، وهو ما يزيد من اهتمامهم بالمشاركة في الدراسات المرتبطة بالجوانب التربوية والسلوكية، وفي المقابل، جاءت نسبتا المرحلتين المتوسطة والثانوية أقل مقارنة بالمرحلة الابتدائية، وقد يُفسر ذلك بزيادة استقلالية الطلبة تدريجياً مع التقدم في العمر، أو انخفاض مستوى التفاعل المباشر لأولياء الأمور مع تفاصيل الحياة المدرسية مقارنة بالمرحلتين الأولى. وبشكل عام، فإن هذا التوزيع يوضح أن نتائج الدراسة تعكس بدرجة أكبر وجهات نظر أولياء أمور طلبة المرحلة الابتدائية، وهو ما ينبغي أخذه في الاعتبار عند تفسير النتائج وتعميمها على بقية المراحل الدراسية. ويمثل الشكل البياني الآتي توزيع عينة الدراسة وفقاً لمتغير المرحلة الدراسية:



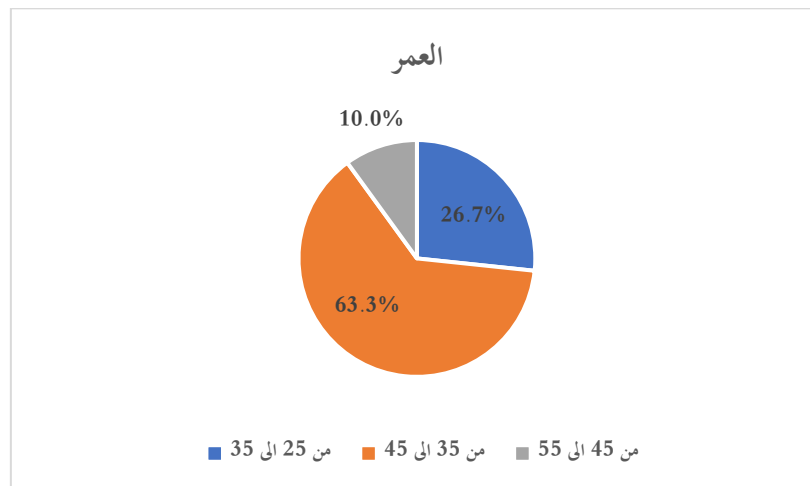
شكل (1) توزيع أفراد عينة الدراسة وفقاً للمرحلة الدراسية لأبنائهم/بناتهم

- متغير العمر:

جدول (2) توزيع أفراد الدراسة وفقاً لمتغير العمر

العمر	العدد	النسبة المئوية
من 25 إلى 35	8	26.7
من 35 إلى 45	19	63.3
من 45 إلى 55	3	10.0
المجموع	30	100.0

يتضح من الجدول (2) أن أفراد العينة توزعوا على ثلاث فئات عمرية، حيث جاءت الفئة العمرية من (35 إلى 45 سنة) في المرتبة الأولى بعدد (19) فرداً بنسبة (63.3%)، تلتها الفئة العمرية من (25 إلى 35 سنة) بعدد (8) أفراد بنسبة (26.7%)، في حين جاءت الفئة العمرية من (45 إلى 55 سنة) في المرتبة الأخيرة بعدد (3) أفراد بنسبة (10.0%)، بإجمالي (30) فرداً بنسبة (100%) وتشير هذه النتائج إلى أن غالبية أفراد الدراسة ينتمون إلى الفئة العمرية (35-45) سنة وهي الفئة التي تمثل غالباً المرحلة الأكثر ارتباطاً بمسؤوليات التربية والمتابعة التعليمية للأبناء، الأمر الذي يجعلها أكثر حضوراً وتفاعلاً في الدراسات المرتبطة بالجوانب التربوية والقيمية داخل البيئة المدرسية، كما يمكن تفسير هذه النتيجة بأن أولياء الأمور ضمن هذه الفئة العمرية يمتلكون مستوى أعلى من الخبرة التربوية والتفاعل مع المؤسسات التعليمية نتيجة استمرار متابعتهم لمسيرة أبنائهم التعليمية، مما يعزز قدرتهم على تكوين تصورات أكثر وضوحاً تجاه القيم الاجتماعية والتربوية وأثرها في سلوكيات أفراد المجتمع الطلابي. وأما الفئة العمرية من (25 إلى 35 سنة) فجاءت بنسبة ملحوظة، وهو ما قد يعكس وجود شريحة من أولياء الأمور الأصغر سناً ممن لديهم أبناء في المراحل الدراسية الأولى، ويتميزون عادة بارتفاع مستوى التفاعل مع المستجدات التربوية ووسائل التواصل مع المدرسة، وفي المقابل، جاءت الفئة العمرية من (45 إلى 55 سنة) بنسبة أقل، وقد يُعزى ذلك إلى انخفاض عدد أولياء الأمور الذين لا يزال لديهم أبناء في المراحل التعليمية المستهدفة، أو إلى تراجع مستوى المتابعة المباشرة مقارنة بالفئات العمرية الأصغر. وبشكل عام، يوضح هذا التوزيع أن نتائج الدراسة تعكس بصورة أكبر تصورات أولياء الأمور في منتصف العمر، وهي الفئة التي تُعد الأكثر ارتباطاً بالأدوار الأسرية والتربوية، مما يمنح النتائج قدرًا من الواقعية فيما يتعلق بتقييم القيم الاجتماعية والتربوية وانعكاساتها على سلوك أفراد المجتمع الطلابي. ويمثل الشكل البياني الآتي توزيع عينة الدراسة وفقاً لمتغير العمر:



شكل (2) توزيع أفراد الدراسة وفقاً لمتغير العمر

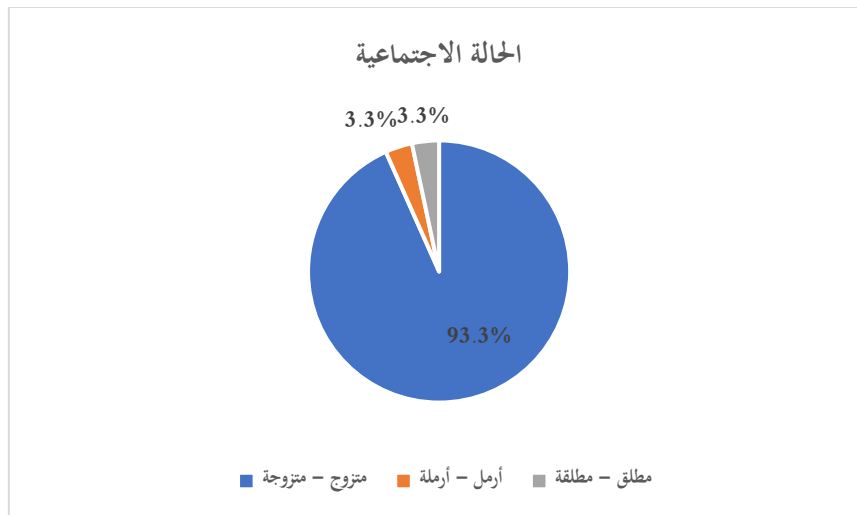
- متغير الحالة الاجتماعية:

جدول (3) توزيع أفراد الدراسة وفقاً لمتغير الحالة الاجتماعية

الحالة الاجتماعية	العدد	النسبة المئوية
متزوج - متزوجة	28	93.3
أرمل - أرملة	1	3.3
مطلق - مطلقة	1	3.3
المجموع	30	100.0

يتضح من الجدول (3) أن أفراد العينة توزعوا على ثلاث فئات؛ حيث جاءت فئة متزوج - متزوجة في المرتبة الأولى بعدد (28) فرداً بنسبة (93.3%)، بينما جاءت كل من فئتي أرمل - أرملة ومطلق - مطلقة بعدد (1) فرد لكل منهما بنسبة (3.3%)، ليبلغ إجمالي أفراد الدراسة (30) فرداً بنسبة (100%).

وتشير هذه النتائج إلى أن الغالبية العظمى من أفراد الدراسة ينتمون إلى فئة المتزوجين، وهو ما يعكس أن أغلب المشاركين يعيشون ضمن بيئة أسرية مستقرة نسبياً من الناحية الاجتماعية، الأمر الذي قد يعزز مستوى المتابعة والتفاعل مع الجوانب التعليمية والتربوية المتعلقة بالأبناء. كما يمكن تفسير هذه النتيجة بأن الأسرة المكونة من الوالدين تمثل الإطار الأكثر شيوعاً لمتابعة الأبناء دراسياً وسلوكياً، مما يجعل أولياء الأمور في هذه الفئة أكثر حضوراً في القضايا المرتبطة بغرس القيم الاجتماعية والتربوية ومتابعة انعكاساتها على سلوكيات أفراد المجتمع الطلابي، وتعكس هذه النتيجة أيضاً أن تصورات المشاركين تجاه القيم الاجتماعية والتربوية جاءت في سياق خبرات أسرية يغلب عليها الاستقرار الأسري، وهو ما قد يساهم في تكوين اتجاهات أكثر وضوحاً نحو أهمية التعاون مع المدرسة، وتعزيز السلوك الإيجابي، والمشاركة في التنشئة الاجتماعية للأبناء، أما انخفاض نسبة المشاركين من فئتي الأرمال والمطلقات فقد قد يرتبط بطبيعة المجتمع المستهدف أو بعدد أولياء الأمور المنتمين لهذه الفئات ضمن مجتمع الدراسة، وهو ما يجعل تمثيل آرائهم محدوداً مقارنة بفئة المتزوجين. وبشكل عام، يوضح هذا التوزيع أن نتائج الدراسة تعكس بدرجة أكبر وجهات نظر أولياء الأمور من الأسر المستقرة اجتماعياً، الأمر الذي ينبغي مراعاته عند تفسير النتائج أو تعميمها على فئات اجتماعية أخرى تختلف في ظروفها الأسرية والتربوية. ويمثل الشكل البياني الآتي توزيع عينة الدراسة وفقاً لمتغير الحالة الاجتماعية:



شكل (3) توزيع أفراد الدراسة وفقاً لمتغير الحالة الاجتماعية

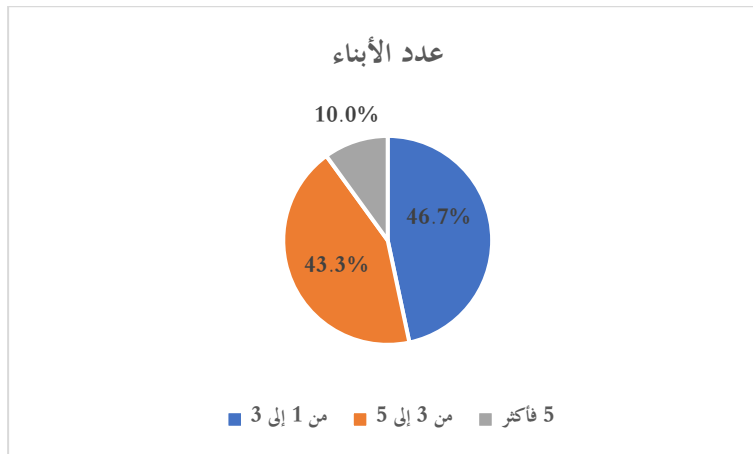
- متغير عدد الأبناء

جدول (4) توزيع أفراد الدراسة وفقاً لمتغير عدد الأبناء

عدد الأبناء	العدد	النسبة المئوية
من 1 إلى 3	14	46.7
من 3 إلى 5	13	43.3
5 فأكثر	3	10.0
المجموع	30	100.0

يتضح من الجدول (4) أن أغلب أفراد الدراسة لديهم عدد أبناء يتراوح بين 1 إلى 3 أبناء، حيث بلغ عددهم 14 فرداً بنسبة 46.7%، يليهم من لديهم من 3 إلى 5 أبناء بعدد 13 فرداً وبنسبة 43.3%، في حين جاءت فئة من لديهم 5 أبناء فأكثر في المرتبة الأخيرة بعدد 3 أفراد وبنسبة 10.0%.

وتشير هذه النتائج إلى أن عينة الدراسة يغلب عليها أولياء الأمور ذوو الأسر الصغيرة والمتوسطة الحجم، وهو ما قد يعكس تنوعاً مناسباً في خبرات المشاركين المتعلقة بتربية الأبناء ومتابعة شؤونهم التعليمية والسلوكية. كما أن تقارب نسبتي الفئتين الأولى والثانية يدل على أن معظم أفراد العينة لديهم مسؤوليات أسرية واضحة، مما يجعل آراءهم ذات صلة مباشرة بموضوع الدراسة المرتبط بالأبناء وسلوكياتهم. ويمثل الشكل البياني الآتي توزيع عينة الدراسة وفقاً لمتغير عدد الأبناء:



شكل (4) توزيع أفراد الدراسة وفقاً لمتغير عدد الأبناء

- متغير المستوى التعليمي

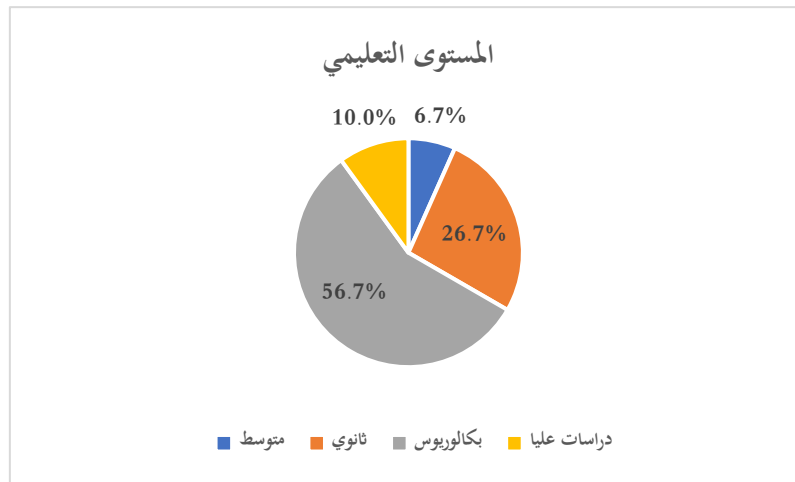
جدول (5) توزيع أفراد الدراسة وفقاً لمتغير المستوى التعليمي

المستوى التعليمي	العدد	النسبة المئوية
متوسط	2	6.7
ثانوي	8	26.7
بكالوريوس	17	56.7

دراسات عليا	3	10.0
المجموع	30	100.0

يتضح من الجدول (5) أن أفراد الدراسة يتوزعون وفقاً لمتغير المستوى التعليمي بشكل يُظهر للمستويات التعليمية العليا؛ إذ جاءت فئة البكالوريوس في المرتبة الأولى بعدد 17 فرداً وبنسبة 56.7% من إجمالي أفراد العينة، تلتها فئة الثانوي بعدد 8 أفراد بنسبة 26.7%، ثم فئة الدراسات العليا بعدد 3 أفراد بنسبة 10.0%، بينما جاءت فئة المستوى المتوسط في المرتبة الأخيرة بعدد 2 فرد فقط وبنسبة 6.7%

وتشير هذه النتائج إلى أن غالبية أفراد العينة يتمتعون بمستوى تعليمي جامعي، وهو ما قد يعزز من قدرتهم على فهم أبعاد الدراسة وتقديم استجابات أكثر وعياً تجاه موضوعاتها، كما يعكس ارتفاع نسبة الحاصلين على البكالوريوس والدراسات العليا وجود مستوى جيد من الوعي والمعرفة لدى المشاركين، الأمر الذي قد يسهم في تكوين تصورات أكثر عمقاً تجاه القضايا محل الدراسة، في حين فإن انخفاض نسبة المستويات التعليمية الأقل قد يشير إلى محدودية تمثيل هذه الفئات داخل العينة مقارنة بالفئات الأعلى تعليمياً. ويمثل الشكل البياني الآتي توزيع عينة الدراسة وفقاً لمتغير المستوى التعليمي:



شكل (5) توزيع أفراد الدراسة وفقاً لمتغير المستوى التعليمي

3.3. أداة الدراسة:

اعتمدت الدراسة على الاستبانة الإلكترونية كأداة للدراسة، وتم بناء أداة الدراسة بعد الاطلاع على الأدب النظري والدراسات السابقة وتكونت الدراسة من ثلاثة محاور:

- المحور الأول: أثر انعكاسات القيم الاجتماعية والتربوية على سلوكيات الأبناء وتكون من 6 عبارات.
- المحور الثاني: المفاهيم والتصورات المتعلقة بالقيم الاجتماعية والتربوية وتكون من 7 عبارات.
- المحور الثالث: دور القيم الاجتماعية والتربوية في تعزيز السلوك الإيجابي وتكون من ثلاث عبارات.

- الاتساق الداخلي:

للتحقق من صدق الاتساق الداخلي للاستبانة، تم استخدام معامل ارتباط بيرسون؛ لقياس العلاقة بين كل عبارة والدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليه، وكانت النتائج كما يلي:

جدول رقم (6) معاملات ارتباط عبارات كل محور بالدرجة الكلية له

المحور	العبرة	معامل الارتباط	العبرة	معامل الارتباط
أثر انعكاسات القيم الاجتماعية والتربوية على سلوكيات الأبناء	6	**0.757	12	**0.500
	8	**0.736	14	**0.773
	10	**0.555	16	**0.914
المفاهيم والتصورات المتعلقة بالقيم الاجتماعية والتربوية	1	**0.937	5	**0.853
	2	**0.935	7	**0.793
	3	**0.825	15	**0.952
	4	**0.957		
دور القيم الاجتماعية والتربوية في تعزيز السلوك الإيجابي	9	**0.984	13	**0.890
	11	**0.826		

** دالة عند (0.01)

يتضح من الجدول (6) أن جميع معاملات الارتباط بين كل عبارة والمحور المنتمية إليه كانت موجبة ودالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.01)، وهذا يدل على أن جميع عبارات الاستبانة كانت صادقة وتقيس الهدف الذي وضعت من أجله.

- الثبات:

للتحقق من ثبات الاستبانة تم إيجاد معامل ثبات ألفا كرونباخ لمحاور الاستبانة، وكانت النتائج كما يلي:

جدول رقم (7) قيم معاملات الثبات لمحاور الاستبانة

المحور	معامل ألفا كرونباخ
أثر انعكاسات القيم الاجتماعية والتربوية على سلوكيات الأبناء	0.806
المفاهيم والتصورات المتعلقة بالقيم الاجتماعية والتربوية	0.957
دور القيم الاجتماعية والتربوية في تعزيز السلوك الإيجابي	0.867

يبين الجدول (7) قيم معاملات ألفا كرونباخ لمحاور الاستبانة، وهي قيم مرتفعة، مما يطمئن إلى أن الاستبانة تتمتع بقدر مرتفع من الثبات.

4.3. أساليب المعالجة الإحصائية:

لتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) لتحليل البيانات والحصول على النتائج، وقد تم استخدام الأساليب الإحصائية الآتية:

- التكرارات والنسب المئوية لوصف خصائص عينة الدراسة.
- المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للتعرف على استجابات أفراد العينة على كل عبارة من العبارات.
- معامل ارتباط بيرسون (Pearson Correlation) للتحقق من صدق الاتساق الداخلي للاستبانة.

- معامل ألفا كرونباخ (Cronbach's Alpha) للتحقق من ثبات الاستبانة.
- تم اعتماد المقياس التدريجي التالي لتحديد مستوى متوسطات استجابات أفراد العينة على عبارات الاستبانة وفقاً لدرجة الموافقة:

جدول (8) المتوسط الحسابي ودرجة الموافقة

المتوسط الحسابي	درجة الموافقة
2.34 فما فوق	كبيرة
من 1.67 إلى أقل من 2.34	متوسطة
أقل من 1.67	قليلة

4. نتائج الدراسة:

يتضمن هذا الجزء من الدراسة عرضاً للنتائج التي تم التوصل إليها من خلال الإجابة عن أسئلتها، وفيما يلي تفصيل ذلك على النحو الآتي:

نتائج إجابة السؤال الأول، والذي ينص على: "ما أثر انعكاسات القيم الاجتماعية والتربوية على سلوكيات أفراد المجتمع الطلابي من وجهة نظر أولياء الأمور؟"

وللإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد العينة حول أثر انعكاسات القيم الاجتماعية والتربوية على سلوكيات أفراد المجتمع الطلابي، وكانت النتائج كما يوضحها الجدول الآتي:

جدول رقم (9) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد العينة حول أثر انعكاسات القيم الاجتماعية والتربوية على سلوكيات أفراد المجتمع الطلابي

الرقم	العبرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة	الترتيب
10	تشجع المدارس أبنائي على الانتظام والانضباط في الحضور اليومي للمدرسة	2.90	0.403	كبيرة	1
12	تحرص المدارس على تدريب أبنائي على الهدوء وضبط الانفعالات والابتعاد عن الغضب	2.87	0.346	كبيرة	2
14	ألاحظ كولي أمر الانعكاس الإيجابي للفعاليات والمبادرات التي تنبناها المدارس لغرسها في سلوكيات أبنائي	2.83	0.461	كبيرة	3
16	تحرص المدارس على التعاون معي في توفير الاستقرار الاجتماعي والنفسي لأبنائي بما يعود عليهم وعلى المجتمع بالنفع وبالطعام المتميز	2.73	0.583	كبيرة	4
8	تدرب المدارس أبنائي على التعامل مع النجاح والإخفاق بشكل إيجابي	2.73	0.640	كبيرة	5
6	تعمل المدارس على خلق بيئة آمنة تشجع أبنائي على مشاركة مشاعرهم وأفكارهم معي بكل حرية وبدون تردد	2.70	0.596	كبيرة	6
	المتوسط العام	2.79	0.368	كبيرة	

وبين الجدول (9) أن المتوسطات الحسابية لدرجات موافقة أفراد العينة حول أثر انعكاسات القيم الاجتماعية والتربوية على سلوكيات أفراد المجتمع الطلابي تراوحت قيمها بين (2.70 – 2.90) وجميعها بدرجات موافقة كبيرة، حيث حصلت العبارة رقم (10) والتي تنص على: "تشجع المدارس أبنائي على الانتظام والانضباط في الحضور اليومي للمدرسة" على أعلى متوسط حسابي وقيمته (2.90)، في حين حصلت العبارة رقم (6) والتي تنص على: "تعمل المدارس على خلق بيئة آمنة تشجع أبنائي على مشاركة مشاعرهم وأفكارهم معي بكل حرية وبدون تردد" على أقل متوسط حسابي وقيمته (2.70).

وفيما يلي عرضاً تفصيلياً حول عبارات المحور الأول: أثر انعكاسات القيم الاجتماعية والتربوية على سلوكيات أفراد المجتمع الطلابي من وجهة نظر أولياء الأمور على النحو الآتي:

جاءت العبارة التي تنص على: "تشجع المدارس أبنائي على الانتظام والانضباط في الحضور اليومي للمدرسة" في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي بلغ (2.90) وبدرجة موافقة كبيرة، مما يشير إلى اتفاق أولياء الأمور بدرجة مرتفعة على وجود دور فاعل للمدارس في تعزيز قيم الانتظام والانضباط لدى الأبناء. ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن المدارس تؤدي دوراً تربوياً واجتماعياً مؤثراً في تشكيل السلوك الطلابي، من خلال ترسيخ قيمة الالتزام بالحضور والمواظبة بوصفها إحدى القيم التربوية الأساسية المرتبطة بالمسؤولية والانضباط الذاتي. كما تعكس هذه النتيجة إدراك أولياء الأمور لأهمية البيئة المدرسية وما تتضمنه من أنظمة وتعزيزات وممارسات تنظيمية تسهم في تحويل الانتظام المدرسي من مجرد التزام إداري إلى سلوك وقيمة يكتسبها الطالب ويمارسها بصورة مستمرة. وقد يُعزى ارتفاع المتوسط إلى تبني المدارس أساليب متعددة لدعم الانضباط المدرسي، مثل: المتابعة المستمرة للحضور، والتواصل مع الأسرة، وتقديم برامج توعوية وتعزيزية، الأمر الذي ينعكس إيجاباً على سلوك الطلبة ويعزز شعورهم بالمسؤولية والالتزام تجاه واجباتهم التعليمية. كما تتفق هذه النتيجة مع "نظرية التنشئة الاجتماعية" التي ترى أن المدرسة تُعد مؤسسة رئيسة في نقل القيم والمعايير الاجتماعية وترسيخها في سلوك الطلاب، بما يسهم في بناء شخصية طالب أكثر التزاماً وانضباطاً داخل المجتمع المدرسي.

جاءت العبارة التي تنص على: "تحرص المدارس على تدريب أبنائي على الهدوء وضبط الانفعالات والابتعاد عن الغضب" في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي بلغ (2.87) وبدرجة موافقة كبيرة، مما يشير إلى اتفاق أولياء الأمور على أن المدارس تؤدي دوراً واضحاً في تنمية الجوانب الانفعالية والسلوكية لدى الطلبة، وليس فقط الجوانب التعليمية. ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن المدرسة تُعد بيئة تربوية واجتماعية تسهم في غرس قيم الاتزان الانفعالي والتعامل الإيجابي مع المواقف المختلفة، من خلال الممارسات التربوية والأنشطة المدرسية والتوجيه السلوكي الذي يساعد الطلبة على اكتساب مهارات التحكم في الانفعالات وإدارة المشاعر بصورة أكثر وعياً، كما تعكس هذه النتيجة إدراك أولياء الأمور لأهمية الدور التربوي للمدرسة في تعزيز السلوكيات الإيجابية التي تقوم على الهدوء والتسامح وضبط النفس، لما لذلك من أثر في الحد من السلوكيات الاندفاعية والخلافات بين الطلبة، وتعزيز جودة التفاعل داخل المجتمع الطلابي، وقد يُعزى ارتفاع المتوسط إلى اهتمام المدارس بتطبيق برامج الإرشاد الطلابي، وتنمية المهارات الاجتماعية والانفعالية، وتعزيز ثقافة الحوار والاحترام المتبادل. وتتفق هذه النتيجة مع "نظرية التعلم الاجتماعي" التي تؤكد أن الأفراد يكتسبون أنماط السلوك من خلال الملاحظة والتقليد والتعزيز، حيث يسهم المعلمون والبيئة المدرسية في تقديم نماذج سلوكية تساعد الطلبة على تعلم الهدوء وضبط الانفعالات والتعامل الإيجابي مع الضغوط والمواقف اليومية.

جاءت العبارة التي تنص على: "ألاحظ كولي أمر الانعكاس الإيجابي للفعاليات والمبادرات التي تتبناها المدارس لغرسها في سلوكيات أبنائي" بالمرتبة الثالثة بمتوسط حسابي بلغ (2.83) وبدرجة موافقة كبيرة، مما يشير إلى اتفاق أولياء الأمور على وجود أثر إيجابي ملموس للبرامج والفعاليات والمبادرات المدرسية في تشكيل سلوكيات الأبناء وتعزيز القيم لديهم. ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن الفعاليات والمبادرات المدرسية لا تقتصر على كونها أنشطة مرافقة للعملية التعليمية، بل تمثل أدوات تربوية تسهم في نقل القيم الاجتماعية

والتربوية من المستوى النظري إلى الممارسة السلوكية اليومية، ويظهر هذا الأثر من خلال انعكاس ما يتعلمه الطلبة داخل المدرسة على أنماط تعاملهم والتزامهم ومسؤوليتهم وسلوكهم داخل الأسرة والمجتمع، كما تدل هذه النتيجة على أن أولياء الأمور يلاحظون وجود ارتباط بين الجهود المدرسية الموجهة لغرس القيم وبين التحسن السلوكي لدى الأبناء، وهو ما يعزز التكامل بين المدرسة والأسرة في بناء شخصية أبنائهم، وقد يُعزى هذا الإدراك إلى اعتماد المدارس على مبادرات وأنشطة متنوعة تعتمد على المشاركة والتجربة والتعزيز المستمر، مما يزيد من فرص ترسيخ القيم وتحويلها إلى سلوكيات عملية، وتتسم هذه النتيجة مع "نظرية التعلم الاجتماعي" التي تؤكد أن السلوك يُكتسب من خلال الخبرة المباشرة والملاحظة والتفاعل مع البيئة، حيث تسهم الأنشطة والفعاليات المدرسية في توفير مواقف تعليمية واجتماعية تساعد الطلبة على ممارسة القيم وتطبيقها عملياً، الأمر الذي يؤدي إلى ظهور انعكاساتها الإيجابية في سلوكياتهم من وجهة نظر أولياء الأمور.

جاءت العبارة التي تنص على: "تحرص المدارس على التعاون معي في توفير الاستقرار الاجتماعي والنفسي لأبنائي بما يعود عليهم وعلى المجتمع بالنفع وبالعبء المتميز" بالمرتبة الرابعة بمتوسط حسابي بلغ (2.73) وبدرجة موافقة كبيرة، مما يشير إلى اتفاق أولياء الأمور على وجود مستوى مرتفع من التعاون بين المدرسة والأسرة في دعم الاستقرار الاجتماعي والنفسي للأبناء وتعزيز نموهم المتكامل. ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء موضوع الدراسة بأن المدرسة لا تؤدي دوراً تعليمياً فقط، بل تمارس وظيفة تربوية واجتماعية تشاركية مع الأسرة؛ تهدف إلى تهيئة بيئة داعمة تحقق التوازن النفسي والاجتماعي للطلبة، الأمر الذي ينعكس إيجاباً على سلوكياتهم وقدرتهم على التفاعل الإيجابي مع المجتمع، كما تعكس هذه النتيجة إدراك أولياء الأمور لأهمية التواصل والتعاون المستمر مع المدرسة في معالجة التحديات السلوكية والانفعالية، وتقديم الدعم والإرشاد الذي يسهم في تعزيز شعور الأبناء بالأمان والانتماء والثقة بالنفس، وهي عوامل ترتبط مباشرة بارتفاع مستوى التوافق الاجتماعي والتحصيل والسلوك الإيجابي، وقد يكون هذا الإدراك ناتجاً عن تفعيل قنوات التواصل، والبرامج الإرشادية التي يقدمها التوجيه الطلابي، ومشاركة الأسرة في المبادرات والأنشطة التربوية.

جاءت العبارة التي تنص على: "تدرب المدارس أبنائي على التعامل مع النجاح والإخفاق بشكل إيجابي" بالمرتبة الخامسة بمتوسط حسابي بلغ (2.73) وبدرجة موافقة كبيرة، مما يشير إلى اتفاق أولياء الأمور على أن المدارس تؤدي دوراً فاعلاً في تنمية قدرة الأبناء على التعامل المتوازن مع الخبرات الحياتية المختلفة، سواء المرتبطة بالإنجاز أو مواجهة التحديات والإخفاقات. ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن المدرسة تسهم في غرس مجموعة من القيم التربوية والاجتماعية التي تساعد الطلبة على بناء اتجاهات إيجابية نحو النجاح والإخفاق، بحيث لا يُنظر إلى النجاح باعتباره مصدراً للتفوق فقط، ولا إلى الإخفاق بوصفه نهاية أو مؤشراً للفشل، وإنما باعتبارهما خبرتين تعليميتين تسهمان في بناء الشخصية وتنمية النضج الانفعالي والاجتماعي. كما تعكس هذه النتيجة إدراك أولياء الأمور لأهمية الدور التربوي للمدرسة في تعزيز قيم المثابرة، والمرونة النفسية، وتحمل المسؤولية، وتقبل النتائج، والتعلم من الأخطاء، وهي مهارات تسهم في تحسين تكيف الطلبة مع المواقف الدراسية والاجتماعية المختلفة، وقد يرتبط ذلك بما تقدمه المدارس من ممارسات تربوية داعمة مثل: التعزيز الإيجابي، والتوجيه والإرشاد، وتقديم التغذية الراجعة التي تشجع على الاستمرار والتطور بدلاً من الخوف من الفشل. وتتفق هذه النتيجة مع "نظرية التعلم الاجتماعي" التي تؤكد أن السلوكيات والاتجاهات تُكتسب من خلال الملاحظة والتفاعل والتعزيز، حيث يتعلم الطلبة من البيئة المدرسية كيفية التعامل مع النجاح والإخفاق بصورة متوازنة تسهم في تعزيز التوافق النفسي والاجتماعي وتنعكس إيجاباً على سلوكياتهم داخل المجتمع الطلابي.

جاءت العبارة التي تنص على: "تعمل المدارس على خلق بيئة آمنة تُشجع أبنائي على مشاركة مشاعرهم وأفكارهم معي بكل حرية وبدون تردد" بالمرتبة السادسة بمتوسط حسابي بلغ (2.70) على المقياس الثلاثي، وبدرجة موافقة كبيرة، مما يشير إلى اتفاق أولياء الأمور على أن المدارس تسهم بدرجة مرتفعة في تهيئة مناخ تربوي واجتماعي داعم يعزز التواصل المفتوح بين الأبناء وأسرهم.

ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن البيئة المدرسية الآمنة تمثل أحد المرتكزات الأساسية في بناء السلوك الإيجابي لدى الطلبة، حيث تسهم في تعزيز الشعور بالأمان النفسي والثقة بالنفس، الأمر الذي ينعكس على قدرة الأبناء على التعبير عن أفكارهم ومشاعرهم بصورة أكثر وضوحًا وتلقائية داخل الأسرة وخارجها، كما تعكس هذه النتيجة إدراك أولياء الأمور للدور التربوي الذي تؤديه المدرسة في ترسيخ قيم الحوار والاحترام والانفتاح والتقبل، وهي قيم تساعد الطلبة على تنمية مهارات التواصل والتعبير الانفعالي السليم، وتحد من الخوف أو التردد في مشاركة المشكلات أو الآراء، ويُعد ذلك مؤشرًا على نجاح المدرسة في بناء شراكة تربوية غير مباشرة مع الأسرة تسهم في تعزيز التوافق النفسي والاجتماعي للأبناء. وقد يُعزى هذا المستوى من الموافقة إلى تبني المدارس ممارسات داعمة مثل: التوجيه الطلابي، والأنشطة الحوارية، والتواصل الإيجابي، وتعزيز العلاقات الإنسانية داخل البيئة التعليمية بما يساعد الطلبة على نقل هذا النمط من التفاعل إلى محيطهم الأسري. ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء نظرية المناخ التنظيمي لـ "تاجيري" (Tagiuri) التي تقسم متغيرات المناخ المدرسي إلى بيئة مادية، خصائص تنظيمية، ثقافة المدرسة (القيم والمعتقدات)، وتأثير الأفراد وتوجهاتهم السلوكية.

كما يبين الجدول حصول إجمالي العبارات على متوسط حسابي قيمته (2.79) ودرجة موافقة كبيرة، وهذا يدل على أن أثر انعكاسات القيم الاجتماعية والتربوية على سلوكيات أفراد المجتمع الطلابي من وجهة نظر أولياء الأمور كان بدرجة كبيرة. ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن أولياء الأمور يدركون أن المدرسة لم تعد تؤدي دورها التقليدي المرتبط بنقل المعرفة فقط، وإنما أصبحت مؤسسة تربوية واجتماعية تؤثر بصورة مباشرة في تشكيل سلوكيات الأبناء واتجاهاتهم وأنماط تفاعلهم داخل المجتمع الطلابي وخارجه، ويشير ارتفاع المتوسط العام إلى وجود قناعة لدى أفراد العينة بأن القيم التي تعمل المدرسة على ترسيخها تنعكس فعليًا على الممارسات اليومية للطلبة وتظهر في سلوكياتهم بصورة واضحة.

نتائج إجابة السؤال الثاني، والذي ينص على: "ما أهم المفاهيم والتصورات المتعلقة بالقيم الاجتماعية والتربوية لدى أولياء الأمور تجاه أفراد المجتمع الطلابي؟"

وللإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد العينة حول أهم المفاهيم والتصورات المتعلقة بالقيم الاجتماعية والتربوية لدى أولياء الأمور تجاه أفراد المجتمع الطلابي، وكانت النتائج كما يوضحها الجدول الآتي:

جدول رقم (10) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد العينة حول أهم المفاهيم والتصورات المتعلقة بالقيم الاجتماعية والتربوية لدى أولياء الأمور تجاه أفراد المجتمع الطلابي

الرقم	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة	الترتيب
3	تلتزم المدارس بتعليم أبنائي قيمة تقدير الآخرين والتعبير عن المشاعر الإيجابية تجاه من حولهم	2.87	0.434	كبيرة	1
5	تحرص المدارس على غرس آداب اختلاف الآراء وتقبل وجهات نظر الآخرين في أبنائي	2.83	0.531	كبيرة	2
4	تعمل المدارس على تشجيع أبنائي في تأصيل هذه القيم (التقدير، الاحترام، المسؤولية، الانتماء، الوطنية، والتسامح) من خلال الأنشطة والمبادرات التي تحرص على تفعيلها.	2.80	0.551	كبيرة	3

الرقم	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة	الترتيب
7	تهتم المدارس بتعليم أبنائي مهارات الإنصات والتحدث وأداب الحوار	2.77	0.430	كبيرة	4
2	تشجع المدارس أبنائي على تأصيل قيمة تحمل المسؤولية في جميع مجالات الحياة	2.77	0.568	كبيرة	5
1	تحرص المدارس على غرس قيمة احترام وقبول اختلافات الآخرين في أبنائي	2.70	0.651	كبيرة	6
15	تتفهم المدارس خصائص المراحل العمرية التي يمر بها أبنائي ومتطلباتها وتحدياتها	2.70	0.651	كبيرة	6
	المتوسط العام	2.78	0.492	كبيرة	

وبين الجدول (10) أن المتوسطات الحسابية لدرجات موافقة أفراد العينة حول أهم المفاهيم والتصورات المتعلقة بالقيم الاجتماعية والتربوية لدى أولياء الأمور تجاه أفراد المجتمع الطلابي تراوحت قيمها بين (2.70 – 2.87) وجميعها بدرجات موافقة كبيرة، حيث حصلت العبارة رقم (3) والتي تنص على: "تلتزم المدارس بتعليم أبنائي قيمة تقدير الآخرين والتعبير عن المشاعر الإيجابية تجاه من حولهم" على أعلى متوسط حسابي وقيمتها (2.87)، في حين حصلت العبارة رقم (15) والتي تنص على: "تفهم المدارس خصائص المراحل العمرية التي يمر بها أبنائي ومتطلباتها وتحدياتها" على أقل متوسط حسابي وقيمتها (2.70).

وفيما يلي عرضاً تفصيلياً حول عبارات المحور الثاني: أهم المفاهيم والتصورات المتعلقة بالقيم الاجتماعية والتربوية لدى أولياء الأمور تجاه أفراد المجتمع الطلابي على النحو الآتي:

جاءت العبارة التي تنص على: "تلتزم المدارس بتعليم أبنائي قيمة تقدير الآخرين والتعبير عن المشاعر الإيجابية تجاه من حولهم" بالمرتبة الأولى بمتوسط حسابي بلغ (2.87) ودرجة موافقة كبيرة، مما يدل على أن أولياء الأمور يمتلكون تصورات إيجابية تجاه دور المدرسة في ترسيخ القيم الاجتماعية والتربوية التي تسهم في بناء شخصية الطالب وتنظيم علاقاته الاجتماعية داخل المجتمع الطلابي. ويمكن تفسير هذه النتيجة حيث يُنظر إلى تقدير الآخرين بوصفه قيمة اجتماعية أساسية تسهم في تعزيز الاحترام المتبادل، وتنمية روح التعايش والتسامح، ودعم العلاقات الإنسانية الإيجابية بين أفراد المجتمع الطلابي. كما أن التعبير عن المشاعر الإيجابية يمثل أحد المؤشرات التربوية المرتبطة بالنضج الانفعالي والوعي الاجتماعي، إذ يساعد الطلبة على بناء تواصل فعال قائم على الاحترام والتقدير والقبول المتبادل، وتعكس هذه النتيجة أيضاً تصور أولياء الأمور بأن المدرسة شريك تربوي في تنشئة الأبناء، وأن نجاح العملية التعليمية لا يقتصر على التحصيل الدراسي، بل يمتد إلى غرس منظومة قيمية تسهم في تكوين طالب متوازن اجتماعياً وقادر على التفاعل الإيجابي مع الآخرين، كما يشير ارتفاع مستوى الموافقة إلى وجود قناعة لدى أولياء الأمور بأهمية دمج القيم الاجتماعية ضمن الممارسات المدرسية اليومية والأنشطة التعليمية. ويمكن ربط هذه النتيجة بنظريات التعلم الاجتماعي التي تؤكد أن اكتساب القيم والسلوكيات يتم من خلال الملاحظة والتفاعل والنمذجة داخل البيئة المدرسية، مما يجعل المدرسة بيئة مؤثرة في تشكيل تصورات الطلبة واتجاهاتهم الاجتماعية وتعزيز السلوكيات الإيجابية بينهم.

وجاءت عبارة "تحرص المدارس على غرس آداب اختلاف الآراء وتقبل وجهات نظر الآخرين في أبنائي" بالمرتبة الثانية بمتوسط حسابي بلغ (2.83) ودرجة موافقة كبيرة، مما يشير إلى أن أولياء الأمور يرون أن المدارس تؤدي دوراً ملحوظاً في تنمية القيم

الاجتماعية والتربوية المرتبطة بثقافة الحوار وقبول التنوع الفكري بين أفراد المجتمع الطلابي. ويمكن تفسير هذه النتيجة إذ تُعد قيمة تقبل اختلاف الآراء من القيم التربوية الأساسية التي تسهم في بناء شخصية الطالب المتوازنة فكريًا واجتماعيًا، وتساعد على ممارسة الحوار بأسلوب قائم على الاحترام والتقدير بعيدًا عن التعصب أو الإقصاء، كما أن تعليم الأبناء آداب الاختلاف يعزز لديهم مهارات الاستماع، والتفكير النقدي، واحترام التنوع في الأفكار والاتجاهات. وتعكس هذه النتيجة تصورًا لدى أولياء الأمور بأن المدرسة أصبحت تتجاوز دورها التقليدي في نقل المعرفة إلى دور أوسع يتمثل في إعداد الطلبة للحياة الاجتماعية من خلال تنمية قدرتهم على التفاعل الإيجابي مع الآخرين وإدارة الاختلاف بطريقة حضارية، كما أن هذا التوجه يسهم في تعزيز التماسك داخل المجتمع الطلابي وتقليل مظاهر النزاع والتوتر أو رفض الآخر. وترتبط هذه النتيجة بمبادئ التربية الاجتماعية التي تؤكد أن المدرسة تمثل بيئة تدريبية على الممارسات الديمقراطية واحترام التعددية الفكرية، حيث يكتسب الطلبة من خلال التفاعل اليومي والأنشطة التعليمية مهارات الحوار والتفاوض والتعايش، بما ينعكس إيجابًا على سلوكهم الاجتماعي داخل المدرسة وخارجها، كما تشير درجة الموافقة الكبيرة إلى وجود إدراك لدى أولياء الأمور لأهمية تنشئة الأبناء على ثقافة الاختلاف البناء، بوصفها أحد المرتكزات الأساسية لإعداد أفراد قادرين على المشاركة المجتمعية والتواصل الفعال في بيئات متنوعة ومتغيرة.

وجاءت عبارة "تعمل المدارس على تشجيع أبنائهم في تأصيل هذه القيم (التقدير، الاحترام، المسؤولية، الانتماء، الوطنية، والتسامح) من خلال الأنشطة والمبادرات التي تحرص على تفعيلها" بالمرتبة الثالثة بمتوسط حسابي بلغ (2.80) ودرجة موافقة كبيرة، مما يدل على أن أولياء الأمور يرون أن المدارس تسهم بدرجة مرتفعة في ترسيخ منظومة القيم الاجتماعية والتربوية لدى الأبناء من خلال الممارسات التطبيقية والأنشطة الهادفة. ويمكن تفسير هذه النتيجة إذ تعكس قناعة أولياء الأمور بأن بناء القيم لا يتحقق من خلال التوجيه النظري فقط، بل من خلال توفير مواقف تعليمية وتربوية عملية تسمح للطلبة بممارسة هذه القيم وتحويلها إلى سلوك يومي داخل المجتمع المدرسي، كما تشير هذه النتيجة إلى إدراك أولياء الأمور لأهمية الأنشطة والمبادرات المدرسية باعتبارها أدوات تربوية فعالة في تعزيز قيم التقدير والاحترام من خلال تنمية العلاقات الإيجابية، وقيمة المسؤولية عبر المشاركة وتحمل الأدوار، وقيم الانتماء والوطنية من خلال تعزيز الهوية الوطنية والمشاركة المجتمعية، إلى جانب التسامح الذي يسهم في نشر ثقافة التعايش وقبول الآخر داخل المجتمع الطلابي. ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء "نظرية التعلم الاجتماعي" التي تؤكد أن القيم تُكتسب من خلال التفاعل والملاحظة والممارسة، وليس من خلال التلقين فقط؛ إذ تتيح الأنشطة المدرسية للطلبة فرصًا واقعية لتجسيد القيم وممارستها في مواقف حياتية متنوعة، مما يعزز ترسيخها واستمرار أثرها في سلوكهم داخل المجتمع الطلابي وخارجه.

وجاءت عبارة "تهتم المدارس بتعليم أبنائهم مهارات الإنصات والتحدث وآداب الحوار" بالمرتبة الرابعة بمتوسط حسابي بلغ (2.77) ودرجة موافقة كبيرة، مما يشير إلى أن أولياء الأمور يدركون وجود اهتمام ملحوظ من قبل المدارس بتنمية المهارات التواصلية والاجتماعية لدى الأبناء، بوصفها من المرتكزات الأساسية في بناء الشخصية المتوازنة وتعزيز جودة التفاعل داخل المجتمع الطلابي. ويمكن تفسير هذه النتيجة إذ تُعد مهارات الإنصات والتحدث وآداب الحوار من القيم التربوية والاجتماعية التي تسهم في تنمية الاحترام المتبادل، وتعزيز ثقافة التواصل البناء، وتمكين الطلبة من التعبير عن آرائهم بصورة منظمة ومتزنة مع احترام حقوق الآخرين في التعبير والمشاركة. كما تعكس هذه النتيجة تصور أولياء الأمور بأن المدرسة لم تعد تقتصر على تنمية الجانب المعرفي، بل أصبحت تسهم في إعداد الطلبة اجتماعيًا وفعالًا من خلال تدريبهم على مهارات الحوار والإصغاء الفعال بما يساعدهم على بناء علاقات إيجابية والتعامل مع المواقف الاجتماعية المختلفة بدرجة أعلى من الوعي والمرونة. وتشير النتيجة كذلك إلى أهمية الأنشطة الصفية واللاصفية التي تعتمد على النقاش والعمل الجماعي والعروض والتفاعل التعاوني، والتي تُعد وسائل تربوية فعالة في تعزيز مهارات الاتصال وتطوير القدرة على الاستماع للآخرين واحترام أدوارهم الحوارية، مما ينعكس إيجابًا على المناخ المدرسي ويحد من السلوكيات القائمة على المقاطعة أو فرض الرأي. ويمكن ربط هذه النتيجة بالتوجهات الحديثة في التربية التي تؤكد أن تنمية مهارات

الحوار والتواصل تعد من الكفايات الأساسية للقرن الحادي والعشرين، لما لها من دور في إعداد أفراد قادرين على المشاركة المجتمعية الفاعلة والتفاعل الإيجابي داخل المجتمع الطلابي وخارجه.

وجاءت عبارة "تشجع المدارس أبنائي على تأصيل قيمة تحمل المسؤولية في جميع مجالات الحياة" بالمرتبة الخامسة بمتوسط حسابي بلغ (2.77) ودرجة موافقة كبيرة، مما يشير إلى أن أولياء الأمور يرون أن المدارس تؤدي دورًا إيجابيًا في تنمية قيمة المسؤولية لدى الأبناء بوصفها إحدى القيم الاجتماعية والتربوية الجوهرية في بناء الشخصية المتوازنة وإعداد الطالب للحياة. ويمكن تفسير هذه النتيجة إذ تُعد المسؤولية من القيم المركزية التي ترتبط بقدرة الفرد على الالتزام بواجباته، وتحمل نتائج قراراته، والمشاركة الإيجابية في محيطه الأسري والمدرسي والاجتماعي. ويعكس ارتفاع مستوى الموافقة وجود تصور لدى أولياء الأمور بأن المدرسة تسهم في غرس هذا البعد القيمي من خلال الممارسات اليومية والأنشطة التربوية. كما تشير هذه النتيجة إلى إدراك أولياء الأمور لأهمية البيئة المدرسية في تدريب الأبناء على تحمل المسؤولية بصورة عملية، مثل الالتزام بالأنظمة والتعليمات، وإنجاز المهام، والمشاركة في الأعمال الجماعية، وتحمل الأدوار القيادية والتعاونية؛ الأمر الذي يساعد على تنمية الاستقلالية والانضباط الذاتي لدى الطلبة. ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء الاتجاهات التي تؤكد أن القيم تُكتسب بصورة أكثر فاعلية من خلال الممارسة والخبرة المباشرة؛ إذ تُعد المدرسة بيئة اجتماعية تتيح فرصًا متنوعة لتجريب الأدوار وتحمل الالتزامات، بما يعزز تحول قيمة المسؤولية من مجرد مفهوم نظري إلى سلوك عملي مستدام لدى أفراد المجتمع الطلابي.

وجاءت عبارة "تحرص المدارس على غرس قيمة احترام وقبول اختلافات الآخرين في أبنائي" بالمرتبة السادسة بمتوسط حسابي بلغ (2.70) ودرجة موافقة كبيرة، مما يشير إلى أن أولياء الأمور يرون أن المدارس تبذل جهودًا واضحة في تعزيز القيم الاجتماعية والتربوية المرتبطة باحترام التنوع والتعايش الإيجابي داخل المجتمع الطلابي. ويمكن تفسير هذه النتيجة إذ تُعد قيمة احترام وقبول اختلافات الآخرين من القيم الأساسية التي تسهم في بناء بيئة تعليمية قائمة على التفاهم والتسامح والتقدير المتبادل، وتساعد الطلبة على إدراك أن الاختلاف في الأفكار أو القدرات أو السمات الفردية يُعد أمرًا طبيعيًا يثري العلاقات الإنسانية ولا يمثل سببًا للإقصاء أو التمييز. كما تعكس هذه النتيجة تصور أولياء الأمور بأن المدرسة تؤدي دورًا مهمًا في تنمية الوعي الاجتماعي لدى الأبناء، من خلال تعزيز ممارسات تربوية تدعم تقبل التنوع وتشجع على التعاون والعمل الجماعي والتفاعل الإيجابي بين الطلبة، بما يحد من السلوكيات السلبية مثل: التعصب أو التنمر أو رفض الآخر. ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء التوجهات الحديثة في التربية التي تؤكد أن تنمية قيم التسامح والقبول والتنوع تُعد من متطلبات إعداد المواطن القادر على التكيف مع البيئات الاجتماعية المتعددة، والمشاركة الفاعلة في مجتمع يقوم على الاحترام المتبادل والتكامل الإنساني، بما يعزز الانسجام الاجتماعي ويُسهم في تكوين شخصية طلابية أكثر وعيًا وانفتاحًا.

وجاءت عبارة "تتفهم المدارس خصائص المراحل العمرية التي يمر بها أبنائي ومتطلباتها وتحدياتها" بالمرتبة السادسة أيضًا بمتوسط حسابي بلغ (2.70) ودرجة موافقة كبيرة، مما يشير إلى أن أولياء الأمور يرون أن المدارس تراعي بدرجة مرتفعة الخصائص النمائية للطلبة عند التعامل معهم، وتسعى إلى مواءمة ممارساتها التربوية والتعليمية مع احتياجاتهم العمرية المختلفة. ويمكن تفسير هذه النتيجة إذ يعكس هذا البعد تصورًا لدى أولياء الأمور بأن المدرسة لا تقتصر على تقديم المحتوى التعليمي، بل تؤدي دورًا تربويًا يقوم على فهم طبيعة النمو الجسدي والعقلي والانفعالي والاجتماعي للطلبة، بما يساعد على توفير بيئة تعليمية أكثر استجابة لاحتياجاتهم الواقعية. كما تشير هذه النتيجة إلى إدراك أولياء الأمور لأهمية مراعاة الفروق العمرية والنمائية في بناء البرامج والأنشطة وأساليب التوجيه والإرشاد، حيث إن لكل مرحلة عمرية خصائصها وتحدياتها المرتبطة بتكوين الهوية، وتنمية الاستقلالية، وبناء العلاقات الاجتماعية، والتكيف الانفعالي، ومن ثم فإن مراعاة هذه الجوانب تسهم في دعم النمو المتكامل للطلاب وتعزيز شعوره بالأمان والتقبل

داخل البيئة المدرسية. ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء نظريات النمو الإنساني التي تؤكد أن نجاح المؤسسات التعليمية يرتبط بقدرتها على موازنة البيئة التعليمية مع الخصائص النمائية للمتعلمين؛ إذ يؤدي ذلك إلى رفع مستوى التكيف النفسي والاجتماعي، وتعزيز الانتماء المدرسي، وتنمية شخصية أكثر توازناً وقدرة على التفاعل الإيجابي داخل المجتمع الطلابي.

كما يبين الجدول حصول إجمالي العبارات على متوسط حسابي قيمته (2.78) ودرجة موافقة كبيرة، وهذا يدل على أن جميع هذه العبارات تمثل أهم المفاهيم والتصورات المتعلقة بالقيم الاجتماعية والتربوية لدى أولياء الأمور تجاه أفراد المجتمع الطلابي وبدرجة كبيرة.

وتشير هذه النتيجة إلى وجود إدراك واضح لدى أولياء الأمور لأهمية الدور التربوي الذي تؤديه المدارس في بناء المنظومة القيمية للأبناء، وعدم اقتصار دورها على الجوانب التعليمية والتحصيلية فقط؛ إذ تمتد مسؤوليتها إلى تنمية القيم والسلوكيات التي تسهم في تشكيل شخصية الطالب اجتماعياً وفعالياً وأخلاقياً، كما تعكس هذه النتيجة قناعة أولياء الأمور بأن القيم الاجتماعية والتربوية مثل: الاحترام، والتقدير، وتحمل المسؤولية، وآداب الحوار، وتقبل الاختلاف، والانتماء، والوطنية، والتسامح، ومراعاة الخصائص العمرية للطلبة تُعد من المرتكزات الأساسية في بناء مجتمع طلابي متماسك وقادر على تحقيق التفاعل الإيجابي بين أفرادها، ويؤكد ذلك أن المدرسة تُنظر إليها بوصفها مؤسسة للتنشئة الاجتماعية تعمل بالشراكة مع الأسرة في غرس هذه القيم وترجمتها إلى ممارسات وسلوكيات يومية. وتدل هذه النتيجة أيضاً على أن أولياء الأمور يدركون أهمية توظيف الأنشطة والمبادرات والمواقف التربوية في تعزيز القيم، بما يسهم في تكوين اتجاهات إيجابية لدى الطلبة نحو أنفسهم ونحو الآخرين، ويعزز لديهم مهارات التواصل والتعايش والتفاعل الاجتماعي السليم. ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء الاتجاهات الحديثة التي تؤكد أن جودة العملية التعليمية ترتبط بمدى نجاح المدرسة في تنمية الجوانب القيمية والاجتماعية إلى جانب الجوانب المعرفية، وأن الاستثمار في بناء القيم يسهم في إعداد أفراد أكثر قدرة على التكيف مع المتغيرات، وأكثر التزاماً بالمسؤولية الاجتماعية، وأكثر استعداداً للمشاركة الإيجابية داخل المجتمع الطلابي وخارجه.

نتائج إجابة السؤال الثالث؛ والذي ينص على: "ما دور القيم الاجتماعية والتربوية في تعزيز السلوك الإيجابي لدى أفراد المجتمع الطلابي؟"

وللإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد العينة حول دور القيم الاجتماعية والتربوية في تعزيز السلوك الإيجابي لدى أفراد المجتمع الطلابي، وكانت النتائج كما يوضحها الجدول الآتي:

جدول رقم (11) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد العينة حول دور القيم الاجتماعية والتربوية في

تعزيز السلوك الإيجابي لدى أفراد المجتمع الطلابي

الرقم	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة	الترتيب
11	تشارك المدارس معي في متابعة المستوى الدراسي والسلوكي لأبنائي بشكل مستمر	2.87	0.434	كبيرة	1
9	تغرس المدارس في أبنائي حب الأعمال الإنسانية والفعاليات التطوعية التي تخدم المجتمع	2.80	0.484	كبيرة	2

الرقم	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة	الترتيب
13	تتعاون المدارس مع ولي الأمر في تعزيز القيم والسلوكيات الإيجابية لدى أبنائي	2.73	0.640	كبيرة	3
	المتوسط العام	2.80	0.468	كبيرة	

ويبين الجدول (11) أن المتوسطات الحسابية لدرجات موافقة أفراد العينة حول دور القيم الاجتماعية والتربوية في تعزيز السلوك الإيجابي لدى أفراد المجتمع الطلابي تراوحت قيمها بين (2.73 – 2.87) وجميعها بدرجات موافقة كبيرة، حيث حصلت العبارة رقم (11) والتي تنص على " تشارك المدارس معي في متابعة المستوى الدراسي والسلوكي لأبنائي بشكل مستمر " على أعلى متوسط حسابي وقيمه (2.87)، في حين حصلت العبارة رقم (13) والتي تنص على " تتعاون المدارس مع ولي الأمر في تعزيز القيم والسلوكيات الإيجابية لدى أبنائي " على أقل متوسط حسابي وقيمه (2.73).

وفيما يلي عرضاً تفصيلياً حول عبارات المحور الثالث: دور القيم الاجتماعية والتربوية في تعزيز السلوك الإيجابي لدى أفراد المجتمع الطلابي على النحو الآتي:

جاءت عبارة "تشارك المدارس معي في متابعة المستوى الدراسي والسلوكي لأبنائي بشكل مستمر" بالمرتبة الأولى بمتوسط حسابي بلغ (2.87) ودرجة موافقة كبيرة، مما يشير إلى أن أولياء الأمور يرون أن المدارس تمارس دوراً فاعلاً في تعزيز التواصل والتعاون المستمر مع الأسرة لمتابعة الجوانب الدراسية والسلوكية للأبناء، بما يساهم في دعم نموهم الأكاديمي والاجتماعي بصورة متكاملة. ويمكن تفسير هذه النتيجة إذ تعكس هذه العبارة أهمية الشراكة التربوية بين المدرسة والأسرة بوصفها أحد المرتكزات الأساسية لتعزيز السلوك الإيجابي لدى الطلبة، فالمتابعة المستمرة للمستوى الدراسي والسلوكي لا تساهم فقط في رفع التحصيل الأكاديمي، بل تساعد أيضاً في ترسيخ قيم الالتزام، والانضباط، وتحمل المسؤولية، والتعاون، والاحترام لدى الأبناء. كما تشير هذه النتيجة إلى إدراك أولياء الأمور أن التواصل المستمر مع المدرسة يخلق حالة من التكامل في الأدوار التربوية، بما يتيح توحيد أساليب التوجيه والتعزيز والمتابعة، الأمر الذي ينعكس إيجاباً على سلوك الطلبة ويعزز لديهم الشعور بالمسؤولية تجاه تعلمهم وسلوكهم داخل البيئة المدرسية وخارجها. ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء الاتجاهات الحديثة التي تؤكد أن السلوك الإيجابي لدى الطلبة يتعزز عندما تتكامل جهود مؤسسات التنشئة الاجتماعية، وعلى رأسها الأسرة والمدرسة؛ إذ إن وجود متابعة مشتركة ومستمرة يرفع من مستوى الضبط الذاتي، ويعزز الدافعية للتعلم، ويساهم في تكوين شخصية طلابية أكثر انترائاً والتزاماً وانتماءً للمجتمع المدرسي.

وجاءت عبارة " تفرس المدارس في أبنائي حب الأعمال الإنسانية والفعاليات التطوعية التي تخدم المجتمع" بالمرتبة الثانية بمتوسط حسابي بلغ (2.80) ودرجة موافقة كبيرة، مما يشير إلى أن أولياء الأمور يرون أن المدارس تؤدي دوراً واضحاً في تعزيز القيم الاجتماعية والتربوية المرتبطة بالعمل الإنساني والمشاركة المجتمعية لدى الأبناء. ويمكن تفسير هذه النتيجة إذ تُعد تنمية الميل نحو الأعمال الإنسانية والمبادرات التطوعية من أبرز الممارسات التي تساهم في بناء السلوك الإيجابي لدى الطلبة، لما لها من دور في تعزيز قيم العطاء، والتعاون، والتكافل الاجتماعي، وتحمل المسؤولية، والانتماء للمجتمع. وتشير النتيجة كذلك إلى أن غرس ثقافة التطوع داخل البيئة المدرسية يساهم في تنمية الجوانب الوجدانية والاجتماعية لدى الطلبة، ويكسبهم مهارات حياتية مهمة مثل المبادرة والعمل الجماعي والتعاطف والتواصل، مما ينعكس على سلوكهم داخل المجتمع الطلابي ويعزز العلاقات الإيجابية بينهم. ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء التوجهات الحديثة التي تؤكد أن تعزيز السلوك الإيجابي يتحقق من خلال إتاحة خبرات واقعية تمكن

الطلبة من ممارسة الأدوار الاجتماعية بصورة مباشرة؛ إذ يُعد العمل التطوعي أحد المسارات الفاعلة في بناء المواطنة المسؤولة وتنمية الوعي الاجتماعي، وإعداد أفراد أكثر مشاركة والتزامًا تجاه مجتمعهم.

وجاءت عبارة "تتعاون المدارس مع ولي الأمر في تعزيز القيم والسلوكيات الإيجابية لدى أبنائهم" بالمرتبة الثالثة بمتوسط حسابي بلغ (2.73) ودرجة موافقة كبيرة، مما يشير إلى أن أولياء الأمور يرون أن هناك مستوى مرتفعًا من التعاون والتكامل بين المدرسة والأسرة في دعم الجوانب القيمية والسلوكية لدى الأبناء، بما يساهم في تنمية سلوكيات إيجابية ومستقرة داخل المجتمع الطلابي. ويمكن تفسير هذه النتيجة إذ يُعد التعاون بين المدرسة وولي الأمر من أهم العوامل المؤثرة في ترسيخ القيم والسلوكيات الإيجابية؛ لأن تنمية السلوك لا تتحقق بصورة منفصلة داخل المؤسسة التعليمية أو الأسرة، وإنما من خلال تكامل الأدوار وتوحيد الرسائل التربوية المقدمة للطلاب. وتشير النتيجة أيضًا إلى أن المدارس من خلال برامج التواصل، واللقاءات التربوية، والأنشطة المشتركة تسعى إلى إشراك أولياء الأمور في عملية التنشئة القيمية، الأمر الذي يزيد من فاعلية التأثير التربوي ويجعل الطالب أكثر قدرة على تحويل القيم إلى سلوكيات يومية متسقة داخل المدرسة وخارجها. ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء النظريات التي تنظر إلى السلوك الإنساني بوصفه نتاجًا للتفاعل بين البيئات المحيطة بالفرد؛ حيث يؤدي التناغم بين الأسرة والمدرسة إلى خلق بيئة داعمة تساعد على تعزيز الضبط الذاتي، وتنمية الاتجاهات الإيجابية، وبناء شخصية طلابية أكثر اتزانًا والتزامًا اجتماعيًا.

كما يبين الجدول حصول إجمالي العبارات على متوسط حسابي قيمته (2.80) ودرجة موافقة كبيرة، وهذا يدل على وجود دور كبير للقيم الاجتماعية والتربوية في تعزيز السلوك الإيجابي لدى أفراد المجتمع الطلابي.

وتشير هذه النتيجة إلى أن أولياء الأمور يدركون أن تعزيز السلوك الإيجابي لا يرتبط فقط بالضبط المدرسي أو التحصيل الأكاديمي، بل يعتمد بصورة أساسية على غرس منظومة من القيم الاجتماعية والتربوية التي توجه سلوك الطلبة وتؤثر في أنماط تفاعلهم داخل البيئة المدرسية وخارجها. وقد تجسد ذلك من خلال مجموعة من الممارسات التي أظهرتها العبارات السابقة، مثل الشراكة المستمرة بين المدرسة والأسرة في متابعة المستوى الدراسي والسلوكي، وتعزيز القيم والسلوكيات الإيجابية، وتنمية الاتجاه نحو الأعمال الإنسانية والتطوعية وخدمة المجتمع. كما تعكس هذه النتيجة أن القيم الاجتماعية والتربوية تؤدي وظيفة وقائية وتنموية في الوقت ذاته؛ فهي تساهم في الحد من السلوكيات السلبية، وفي المقابل تعمل على تعزيز سلوكيات مرغوبة مثل: الالتزام، والمسؤولية، والانضباط، والتعاون، والاحترام، والمبادرة، والانتماء المجتمعي، بما يدعم بناء مناخ مدرسي إيجابي قائم على العلاقات الإنسانية السليمة والتفاعل البناء بين أفراد المجتمع الطلابي. وتشير النتيجة أيضًا إلى أن أولياء الأمور ينظرون إلى المدرسة بوصفها شريكًا أساسيًا للأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية، حيث إن تكامل الأدوار بين الطرفين يرفع من فاعلية غرس القيم وتحويلها من مفاهيم نظرية إلى سلوكيات عملية تظهر في المواقف اليومية للطلبة.

5. ملخص النتائج:

هدفت الدراسة إلى التعرف على القيم الاجتماعية والتربوية لدى أولياء الأمور تجاه أفراد المجتمع الطلابي كما هدفت إلى التعرف على أهم المفاهيم والتصورات المتعلقة بالقيم الاجتماعية والتربوية، ودور هذه القيم في تعزيز السلوك الإيجابي لدى أفراد المجتمع الطلابي، وأثر انعكاساتها على سلوكيات الطلبة من وجهة نظر أولياء الأمور.

وأظهرت النتائج أن جميع المحاور جاءت بدرجة موافقة كبيرة؛ حيث بلغ المتوسط الحسابي لمحور أهم المفاهيم والتصورات المتعلقة بالقيم الاجتماعية والتربوية (2.78)، مما يشير إلى إدراك أولياء الأمور لأهمية القيم في بناء العلاقات الاجتماعية السليمة وتنمية الجوانب السلوكية والتربوية لدى الأبناء، كما بلغ المتوسط الحسابي لمحور دور القيم الاجتماعية والتربوية في تعزيز السلوك الإيجابي (2.80)، وهو ما يعكس وجود قناعة لدى أولياء الأمور بأن القيم تمثل عاملاً أساسيًا في تنمية السلوكيات الإيجابية مثل

المسؤولية والانضباط والتعاون والانتماء والتفاعل الاجتماعي البناء، كذلك أظهرت النتائج أن أثر انعكاسات القيم الاجتماعية والتربوية على سلوكيات أفراد المجتمع الطلابي جاء بمتوسط حسابي (2.79) ودرجة موافقة كبيرة، مما يدل على أن الممارسات القيمية داخل البيئة المدرسية تنعكس بصورة إيجابية على سلوك الطلبة واتجاهاتهم، كما أبرزت النتائج أهمية الشراكة بين المدرسة والأسرة في ترسيخ القيم، ودور الأنشطة والمبادرات المدرسية في تحويل القيم إلى ممارسات واقعية، إضافة إلى أهمية مراعاة الخصائص العمرية للطلبة وتعزيز ثقافة الحوار والتسامح واحترام الاختلاف والعمل الإنساني والتطوعي.

6. التوصيات:

بناء على ما توصلت إليه هذه الدراسة من نتائج يمكن تقديم التوصيات الآتية:

- تعزيز الشراكة التربوية بين المدرسة وأولياء الأمور من خلال برامج تواصل مستمرة تساهم في توحيد الجهود المتعلقة بغرس القيم الاجتماعية والتربوية لدى الطلبة.
- تضمين القيم الاجتماعية والتربوية ضمن البرامج والأنشطة المدرسية بصورة منهجية وربطها بالموافق الحياتية اليومية للطلبة.
- تطوير مبادرات مدرسية تعزز السلوك الإيجابي مثل: العمل التطوعي، والمسؤولية الاجتماعية، وبرامج خدمة المجتمع.
- تنمية مهارات الحوار والإنصات، وتقبل الاختلاف لدى الطلبة من خلال أساليب تعليمية قائمة على المشاركة والتفاعل.
- تفعيل برامج الإرشاد والتوجيه الطلابي التي تستهدف بناء القيم والانتماء وتعزيز السلوك الإيجابي.
- تدريب القيادات والمعلمين على استراتيجيات التربية القيمية وأساليب دمج القيم في البيئة التعليمية.
- الاهتمام بمراعاة الخصائص العمرية والنمائية للطلبة عند تصميم البرامج التربوية والأنشطة المدرسية.
- بناء مؤشرات دورية لقياس أثر البرامج القيمية على السلوك الطلابي ومتابعة تطورها بصورة مستمرة.

7. المقترحات:

تقترح الباحثتان إجراء الدراسات المستقبلية الآتية:

- دراسة حول دور الشراكة بين الأسرة والمدرسة في تعزيز القيم الاجتماعية والتربوية لدى الطلبة في المراحل التعليمية المختلفة.
- دراسة العلاقة بين مستوى ممارسة القيم الاجتماعية والتربوية ومستوى السلوك الإيجابي لدى أفراد المجتمع الطلابي.
- إجراء دراسة مقارنة بين المدارس الحكومية والأهلية في فاعلية البرامج القيمية وتأثيرها السلوكي لدى الطلبة.
- دراسة أثر الأنشطة المدرسية والتطوعية في تنمية قيم المسؤولية والانتماء لدى الطلبة.
- بحث دور التقنيات الحديثة ووسائل التواصل الاجتماعي في تشكيل القيم الاجتماعية والتربوية لدى الطلبة.
- دراسة أثر البرامج الإرشادية المدرسية في تعزيز ثقافة الحوار والتسامح وقبول الآخر لدى الطلبة.
- إجراء دراسات نوعية تستكشف تصورات الطلبة أنفسهم حول القيم الاجتماعية والتربوية وأثرها في سلوكهم اليومي.
- بناء نماذج تطبيقية وبرامج تدخل تربوي لقياس أثر تنمية القيم على السلوك الإيجابي داخل المجتمع الطلابي.

8. الخاتمة:

حاولنا من خلال دراستنا أن نجيب على التساؤلات التي انطلقت منها وهي ما أثر انعكاسات القيم الاجتماعية والتربوية على سلوكيات أفراد المجتمع الطلابي من وجهة نظر أولياء الأمور؟، ما أهم المفاهيم والتصورات المتعلقة بالقيم الاجتماعية والتربوية لدى أولياء الأمور تجاه أفراد المجتمع الطلابي؟، وما دور القيم الاجتماعية والتربوية في تعزيز السلوك الإيجابي لدى أفراد المجتمع الطلابي؟

حيث يبقى موضوع القيم من الموضوعات التي كانت ولا زالت تعتبر مجالاً خصباً للبحث والدراسة، خاصةً عندما نربطها بالأوساط الاجتماعية والتربوية كالمجتمع الطلابي، فتصبح بذلك تملك هذه النظرة التي تمتد لتشمل حقولاً معرفية متنوعة ومقاربات سوسيولوجية تهتم بالفرد، ودراسة سلوكه في المجتمعات التي ينتمي إليها، والتي ينتج عنها تفاعل هذا الفرد مع مختلف النظم والبنى الاجتماعية المكونة للمجتمع.

إن المهم في نهاية المطاف هو أن نرتقي بسلم القيم وقواعدها الأخلاقية والاجتماعية والتربوية في المجتمع الطلابي، والمحافظة عليها من التشوهات المعرفية والفكرية التي خفضت من قيمتها الإدراكية والشعورية على ضوء قيمنا المتعارف عليها، بوصفها رابط إنساني اجتماعي وثقافي قائم بحد ذاته يضمن لنا وجوداً مستقراً في الحاضر والمستقبل.

9. قائمة المراجع:

- الحراني، محمد عبد الكريم. (2008). النظرية المعاصرة في علم الاجتماع: التوازن التفاضلي صيغة توليفية بين الوظيفة والصراع. دار مجدلاوي للنشر والتوزيع.
- الخواجة، محمد، الدريني، حسين (2011). المعجم الموجز في علم الاجتماع. (الطبعة 1) القاهرة: مصر العربية للنشر والتوزيع.
- الفار، علي محمد (2001). معجم علم الاجتماع. (الطبعة 2) القاهرة: دار المعارف.
- باومان، زيجمونت، ماي، تم (2023). التفكير سوسيولوجياً. (الطبعة 1) وهران: ابن النديم للنشر والتوزيع، بيروت: دار الروافد الثقافية-ناشرون.
- أنجيلكه، ماثيو (2020). كيف تفكر كأنتروبولوجي. (الطبعة 1) بيروت: الشبكة العربية للأبحاث والنشر.
- غدنز، أنتوني (2005). علم الاجتماع. (الطبعة 1) بيروت: المنظمة العربية للترجمة.
- لوبون، غوستاف (2015). روح الاجتماع. (الطبعة 1) القاهرة: مكتبة الفنون والآداب.
- عمر، معن خليل (2013). النظرية الاجتماعية المعاصرة دراسة تحليلية ونظرية. (الطبعة 1) الرياض: دار الزهراء للنشر والتوزيع.
- عبد الرحمن، سعد (1983). السلوك الإنساني. (الطبعة 3) الكويت: مكتبة الفلاح.
- زهران، حامد عبدالسلام (2003) علم النفس الاجتماعي (الطبعة 6) القاهرة: عالم الكتب.
- حسن، عبد الباسط محمد (2011). أصول البحث الاجتماعي. (الطبعة 14) القاهرة: مكتبة وهبة.

جميع الحقوق محفوظة © 2026، الباحثة/ سناء غازي بورشيد، الباحثة/ خلود فهد الرشيد، (CC BY NC 4.0)

Doi: <https://doi.org/10.52132/Ajrsp/v8.90.2>